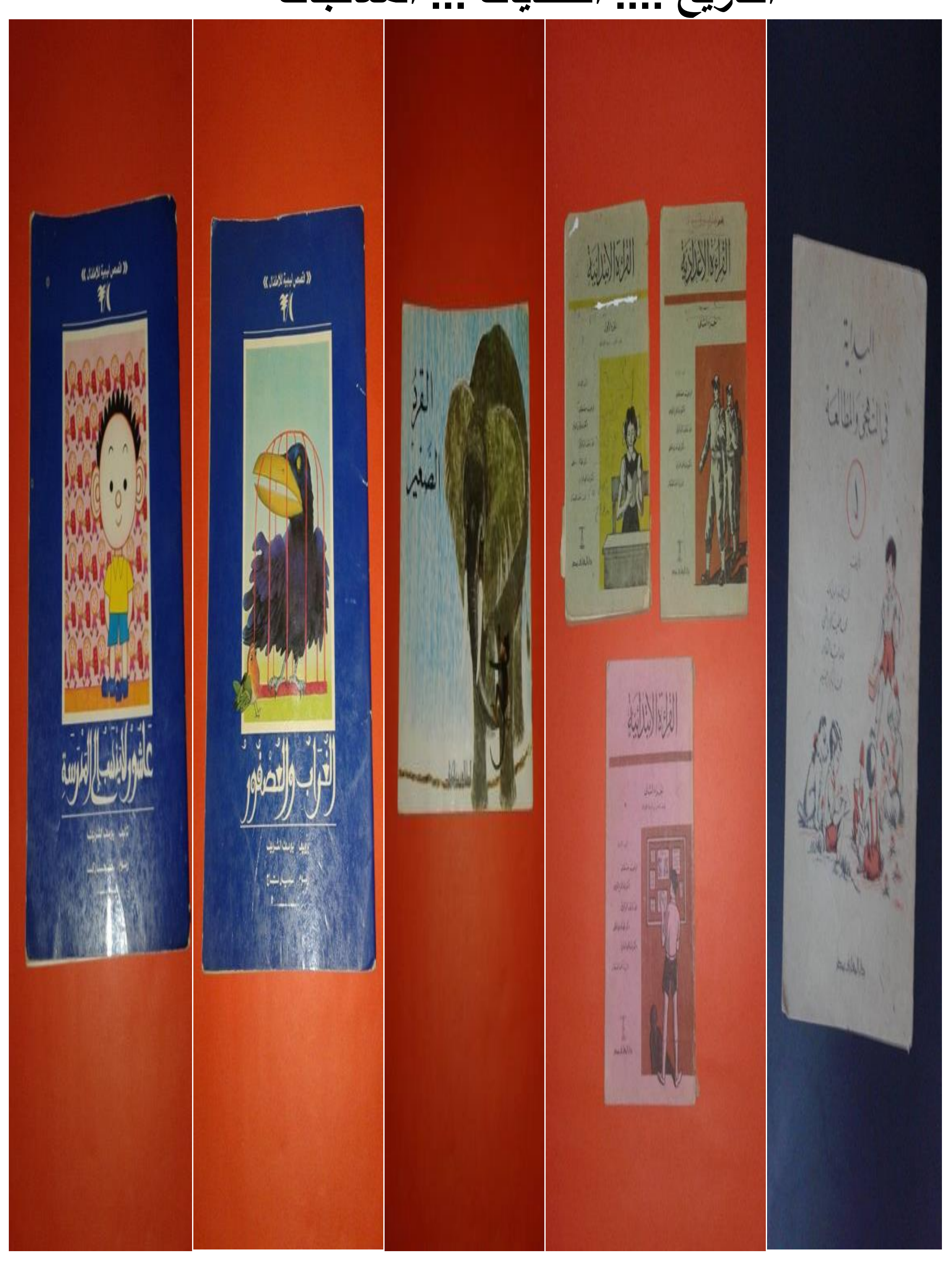
الادب والطفل في ليبيا
التاريخ .... التحديات ... المعالجات



أمراجع السحاتي


الأمير لقلق
اليعسوب
عصفور المطر



مقدمة الكتاب

يتناول هذا الكتاب موضوعات عن الطفل والادب والتنشئة وهو من بابين الاول بعنوان ادب الطفل في ليبيا وهو يتحدث عن تاريخ ادب الطفل في ليبيا منذ ان كان شفوياً الى ان صار كتابياً وسمعياً وبصرياً ، أما الباب الثاني بعنوان الإعلام ودوره في التنشئة الاجتماعية للطفل وفيه يوضح الكتاب دور الاعلام بوسائله المختلفة في التنشئة الاجتماعية للطفل .

الباب الاول

ادب الطفل في ليبيا

حقيقة الادب هو الادب الا ان التطور والتخصص اردى ان يقسم ويفرع وحتى يشعب كل شيء كلما تطور الانسان وتطورت مخيلته وصار يتحول من شيء الى شيء آخر . فالإنسان البدئي ليست هو الانسان في عصر ما قبل بروز الحاضرات أو المدن ، وكذلك انسان الحاضرة أو المدينة والانسان البدئي ليس هو انسان ما بعد الثورة الصناعية وليس هو انسان ما بعد الثورة في عالم التكنولوجية والمعلومات والاتصالات ، لقد تفرعت اختصاصات اغلب العلوم فمثلاً الطب بعد ان كان هناك طبيب شامل عام صار هناك طبيب للدم وللقلب والكلى والمخ والاسنان والعيون وتشعبت الاختصاصات فمثلاً في العيون صار هناك متخصص في الشبكية وفي القرنية وغيرها ، انه العلم والتطور وتزايد عدد السكان اضافة الى السعي للحصول على مكاسب مادية مما يمتهنون هذه المهن ، بعد ان كانت الكثير من المهن هي مهن انسانية كالتعليم والطب ، والأدب هو الآخر من تلك العلوم التي صارت تتفرع وتتشعب . جاء من الاسباب التي ذكرت بعد ان كان الآدب أدب واحد تفرع الى الكثير من الآداب مثل الادب النسائي وادب الاطفال والذي استشعر ان فيهما تمييز ادبي خاصة وان الادب يعتبرونه من اختصاص الرجال سواء كان في القصة او الرواية او الشعر او غيره .

بدء ادب الطفل بالروايات المنطوقة شفوياً وهذا ما لامسناه في ليبيا من خلال تجارب الكثير من النخب الادبية وغيرها ، وهذا ما اكدته الموسوعة الدولية لأدب الطفل المصاحب ، وقد اشير بان الموسوعة قد اشارت الى ان بعض من انواع الكتب ليست ثابتة وغير واضحة من ناحية هل هي للأطفال او للبالغين ، وقد اعطى مثال على ذلك لكتابات ج. ك . رولينغ (هاري بوتر) والتي كتبتها للشباب لكنها صارت مقبولة من قبل البالغين ، ويضم هذا النوع من الادب وفق ما اشارت اليه بعض المصادر عدة انواع من الادب وهي :-

1- كلاسيكيات الادب العالمي خاصة بأدب الطفل .
2- الكتب المصورة .
3- القصص المكتوبة من اجل ان يستطيع قراءتها الطفل .

4- الحكايات الخيالية .

5- التهويدات.

6- الخرافات .

7- الاغاني الشعبية (1) .

وقد اشتهرت عالمياً كتب تحاكي الاطفال منها على سبيل المثال كتاب مارك توين " توم سوير " عام 1876م وقد اعجب به حتى الكبار ، كما ظهر كتاب " اطفال الماء" لتشارلز كينجسلي الكاتب الانجليزي عام 1862م وهو من الأعمال العالمية الكلاسيكية الخاصة بالطفل ، كما صدر عام 1883م كتاب الايطالي كارلو كولودى "مغامرات الدمية بينوكيو " (2) .

ومن اشهر من كتب للأطفال عالمياً ولازالت أعماله الى الآن تقدم للطفل في عدة صور منها في شكل رسومات ورقية ومنها ما هو على شكل رسوم متحركة هو الكاتب والشاعر الدنماركي هانس كريستيان اندرسن (1805- 1875) حيث كانت له مؤلفات مثل " بائعة الكبريت " ، و" جندي الصفيح " ، وعقلة الاصبع " ، وقد ترجمت أعماله الى اكثر من مئة وخمسين لغة ، وقد استوحت الكثير من الاعمال الدرامية من ملفاته تلك . (3)

وفي ليبيا وعلى غرار ما كتب خارجياً ظهرت بعض الكتابات في الصحف والجرائد والمجلات وبعض الكتب اضافة الى الاعتماد الكبير جداً على ما كتب للطفل خارج ليبيا ، وقد تأثر الطفل الليبي بهذا الكم الهائل من الانتاج العالمي سواء كان عربي او اجنبي ، وحتى مع بروز التعليم صار ما يقدم للطفل من صنع خارجي من خارج البيئة الليبية سواء من قصص او اناشيد او اشعار وهذا ما لمسناه في موضوعات القراءة والمطالعة والمحفوظات والنصوص في المرحلة الابتدائية في الخمسينات والستينات الى الأن ، حيث لاحظنا ذلك في اناشيد واشعار مثل " ديكي . . ديكي . . . . . انت صديقي . ." ، و" قطتي الصغيرة . . . . . سميتها سميرة . . . " وموضوعات للقراءة والمطالعة مثل " بائعة الحلوى المكشوفة " وغيره ، وبعضها زود بقصص أمثال وأغلبها رسمت لها رسوم .

حقيقة هذا النوع من الادب من اصعب انواع الادب ولهذا نجد ان الكثير من الكتاب والمهتمين بالثقافة قليلون فيه اضافة فهو يحتاج الى قدرة في الكتابة والمام بالعلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية ، اضافة الى ان رواده قليلون خاصة عندما يكون العمل الادبي مكتوب سواء في كتاب ورقي او الكتروني .



مناهج استفاد منها الاطفال خاصة من سن السادسة الى ما فوق من المرحلة الابتدائية والتي كانت تطبعها دار المعارف بمصر .

أولاً أدب الطفل في ليبيا التاريخ والمفهوم :

المقصود بأدب الطفل في ليبيا هو الادب الذي ظهر في ليبيا والموجهة للطفل ، وقد بدء شفوياً منذ القدم وهو الذي اعد اول المناهج التي درست شفوياً وساهمت في التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وهو الذي ساهم في تمسك الليبيون بالوطن والوطنية ، ثم ظهر على شكل كتب وجرائد ومجلات ورقية وساهمت هذه في انعدام الوطنية والفساد والخيانة بعد انتشار افكار وايديولوجيات موجهة لليبيين وساهمت هذه الكتب والمجلات في انتشار متطرفين سياسياً ودينياً واقتصادياً وثقافياً بعد ان صار هناك قراء لما يستجلب من جرائد ومجلات وكتب ، والى ان صار الان يأتي عن طريق الفضائيات والانترنت فزادت الخطورة .

عرف أدب الطفل بانه " الأدب الذي يخصص للصغار " . . . ، وقيل بأنه "كل ما كتب وصور في اطار مواضيع وأهداف تعليمية كتبت من أجل تزويده للطفل " (4) .

وقيل بأنه " هو مجموعة من الأعمال المكتوبة والرسوم التوضيحية بهدف الترفيه او ارشاد الشباب " . . ، وقيل بانه " خيال او غير خيالي او شعر او دراما مخصصة للأطفال والشباب " . . . ، وقيل كذلك بانه " جميع الكتب المكتوبة للأطفال ، باستثناء الأعمال المصورة " . . . وقيل بان ادب الطفل هو " الادب الذي يخصص للصغار فيفيدهم من خلال نقل المعلومة بقالب من المتعة والتسلية " (5) .

اشير بان هذا النوع من الادب في القرن الخامس عشر صار يحمل رسالة اخلاقية ودينية وكانت أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من اهم القرون لأدب الطفل وعرف ذلك بالعصر الذهبي لأدب الطفل بسبب ما نشر من كتب صارت فيما بعد من اهم كتب ادب الاطفال (6) .

رغم ان هناك من الكتاب من قالوا بان الكتابة للطفل في الوقت الراهن تحتاج لغة ومنهجية واسلوب وايحاء تتمشى والوقت الراهن حيث نجد الاديب العراقي فاضل الكعبي يقول في كتابه (العلم الخيال في ادب الاطفال) يقول :- " هل يعقل أن نكتب لأبناء هذا الوقت باللغة والمنهجية والاسلوب والايحاء والاجواء نفسها ، التي كنا نكتبها لأبناء القرن الماضي ؟ "

ولكن في اعتقادي ليس الكتاب او المواضيع التي يتطلب ان تغير انما هو الوسيلة التي تنقل تلك المعلومة فالخير هو الخير سواء في الماضي او في الحاضر او المستقبل ، وكذلك هو الشر فنحن نرى اعمال منذ مئات السنين لازالت تتربع على ادب الطفل وتهم الطفل بل ان بعضها صارت عالمية مثل اعمال كتاب عظام امثال الدنماركي هانس كريستيان اندرس والتي تحولت الى رسوم متحركة كمادة بصرية تبث وتعرض لتخرج بالصوت والصورة والحركة عبر التليفزيون والسينما والمسرح ، والحواسيب والهواتف المحمولة من خلال اليوتيوب والقنوات الفضائية بمساعدة وسائل اتصال كثيرة كالأقمار الصناعية والشبكة الدولية للمعلومات الانترنت . منهجية واسلوب وإيحاء هانس لازالت هي ولكن الذي تغير هو طريقة التقديم والعرض ، اذن من خلال ما تقدم فان ادب الطفل يحتاج الى تفنن في طريقة التقديم والعرض فبعد ان كانت الوسيلة شفوية عن طريق الجدات والامهات صارت تتطور الى كتب ورسوم ورقية والى ان صارت تقدم عبر الانترنت والقنوات الفضائية .

حقيقة ادب الطفل في ليبيا ظهر منذ القدم من خلال الادب الموجهة للطفل شفوياً حيث كانت هناك موضوعات ادبية تحاكي الطفل من خلال ما تقدمه الامهات والجدات من اداب وعلوم من اجل تثقيف وتنوير فكر الطفل حيث كانت هناك الحكاية الشعبية الشفوية تقدم للطفل بسرد مشوق من قبل الامهات والجدات وكانت هناك الاغاني الهادفة والمشوقة التي تغنيها الامهات والجدات من اجل امتاع وتنوير عقل الطفل ، وكانت هناك الالغاز والاحاجي ، هذا الادب الشفوي الموجهة للطفل خزن في عقول الاطفال وصار من مخزونها الثقافي واستفادوا منه كثيراً في حاضرهم ومستقبلهم ، بعضهم ترسخ في فكره وحوله بعد أن صار يافعاً الى دراما في الكتب والتليفزيون .

ظهر ادب الطفل في ليبيا شفوياً من خلال الحكايات والاساطير والاغاني والألغاز الشعبية ومن خلال سرد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن خلال السرد المبسط لسير الانبياء وقصص الهلالية وسيرة عنتر بن شداد والزير سالم .

وقد افاد الادب الشفوي أدب الطفل الليبي خاصة ما كانت تقدمه الام فالام هي المدرسة الاولى التي يتلقى فيها الطفل تعليمه وتنشئته الاجتماعية . هذا الادب الشفوي افاد الكثير وصار في مخيلتهم وافكارهم بل ان بعض مما

تلقوا هذا الادب طوره واستلهموا منه قصص وحكايات وكانت سبباً في نجاحهم الادبي سواء في الغناء او القصة او المسرحية أو الرواية . نتيجة للأدب الشفوي للطفل الليبي ظهرت قصص قصيرة وطبعت في كتب ، كما ظهرت اغاني واذعت وبث في الراديو والتليفزيون . كما نجد من الكتاب من تخصص في ادب الأطفال مستلهماً من الادب الشفوي حيث نذكر على سبيل المثال ما قدمه الشاعر عبد المطلوب محمد من اشعار غنائية مستوحاه من الادب الشعبي الليبي موجهة للأطفال ومعظمها عموماً مستلهم من الادب الشفوي للطفل الليبي . ادب الطفل في ليبيا متنوع منه العربي والتباوي والتارقي والامازيغي والافريقي والاوروبي والاسيوي وحتى اليهودية وفق التركيبات الليبية التي عاشت وتعيش في ليبيا فمثلاً نجد في التراث التباوي في ليبيا كثيراً ما كان التباوي يسرد على أسرته وأصدقائه الحكايات التي حدثت له في الخلاء خاصة من الرعاة والصيادين والمحاربين ، من تلك الحكايات حكاية (الكذاب والجمجمة) وهي حكاية تباوية تحكي حكاية شخص كذاب كان كذبه وجمجمة سبباً في قتله ، في الحكاية التباوية قد تكون الشخصيات من الحيوانات والطيور المتواجدة بالبيئة التباوية كحكاية (الحمار والهدهد)،حكاية (التيس والأسد)،حكاية (الثعلب والأسد) ،حكاية (الأسد والذئب والثعلب) ،حكاية (ميثاق الغابة) ،حكاية (النصائح الثلاث) ، و(حكاية الأرنب والعنزة) ، حكاية (حوار المجانين) ،حكاية (يوم قتل الشيطان) ،وأسطورة (نانادي) ، وحكاية (الكذبة التي أعجزت السلطان) ،حكاية (المرأة والجمل) وهي لا تختلف عن الحكايات الهندية والإغريقية التي جاءت شخصياتها من الحيوانات والطيور . كما يمكن أن تكون بين إنسان وحيوان مثل حكاية (التمساح والرجل) أو بين إنسان وجن مثل حكاية (موشي والشاب والشيخ) ، وأسطورة كازوراء موشي والجنية التي تضرب الأطفال وتدخل البيوت بدون أستاذان . الحكاية الليبية عموماً والتباوية خصوصاً هي حكاية هادفة القصد منها إعداد مناهج للتنشئة الاجتماعية للمستهدفين بالتنشئة خاصة الصغار ، ليس كل الحكايات التباوية للصغار بل أن أول ما يتداولها الكبار ويتم تهذيبها وإعدادها بشكل يتناسب مع قدرة الصغار في الفهم .

في ظل ما تراكم من ادب للطفل في ليبيا نجد انه لم يتأخر عن باقي اطفال العرب والعالم خاصة وان ذلك ظهر واضحاً في الناجحات التي تحصل عليها الليبي اينما حل في العالم ، ولكن المشكلة تكمن في الوسيلة التي تنقل هذا

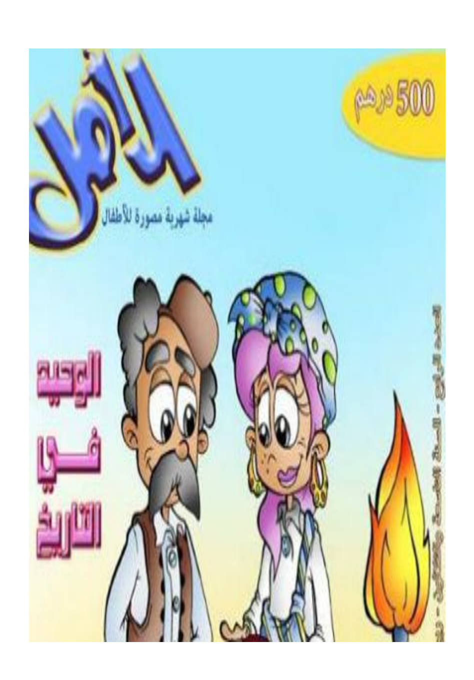
الادب للطفل والدعم المفقود لكتاب هذا النوع من الادب والتدريب الفني والعلمي لإخراج ما يكتب على شكل صور وصوت وحركة في شكل افلام سينمائية سواء بالرسوم المتحركة او غيرها .

في ليبيا كانت هناك اغاني لترقيص الطفل الصغير او الترجيب او الهدهدة وهي اول ما تصل الى الطفل بعدها كانت الحكاية القصيرة جداً ، بعد ذلك يعطى الطفل في مرحلة عمرية معينة قصص وحكايات وخرافات اطول مثل نقارش وأحميده بن السلطان نص انصيص وأم بسيسي ، وحكايات عن الغول ، والجن او موشي كما يطلق عليه التبو ، هذا وقد أشير بأن اهم القصص الشعبية الليبية التي كان ما تعارف عليها الليبيين قديماً وكما يشير احد المصادر هي حكايات (كوبسيس الليبية) ، والتي اشار المصدر بانه قد تم العثور على ثلاثة منها من قبل الدكتور علي فهمي خشيم وقد ترجمها الى العربية ونشرها في كتاب بعنوان (بحثاً عن فرعون العربي) عام 2001م ، وهي تمثلت في حكاية (النسر الجريح) ، (أفعى العطش) ، (الغولة الحسناء) ، والتي اشير بان الدكتور علي فهمي خشيم قد اشار بانها تنافس شهرتها قصص (ايسوب) في التاريخ الغربي وقصص (كليلة ودمنة) في تاريخ الشرق ، واشير بان هذه الحكايات الثلاث كانت بمكتبة الاسكندرية وخرجت منها في القرن الثاني الميلادي الى روما ، وهناك اخذها الشاعر نيكوستراس ومزجها مع مجموعة قصصية يونانية وترجمها الى اللاتينية ، كما اشير كذلك بان السيدة هنربيت سكسك فراج جمعت مجموعة اخرى من القصص الشعبية الليبية واعدتها في كتاب بعنوان (يا حزاركم) وذلك عام 1991م ، كما اشار المصدر وذلك بعد ان تم تهذيبها وتنقيحها جيداً وتبسيطها لتكون سهلة لتلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي لفئة عمرية معينة لتساعدهم على تقوية ملكاتهم الانشائية ، واشير بان هذا الكتاب (حزاركم) قد ضم تسع قصص وهي (عطية،جهنم ، ذكاء ، لا يعرف بالرجل سوى صاحبها ، راس العروس ، سباق ، مصيبة حمار ، وصية الشيخ سالم ، جائعان) ، واشير بان السيدة هنربيت قد ذكرت في مقدمة كتابها (حزاركم) قد ذكرت بان لهذا الكتاب جزء ثاني . ومن الكتب أهتم بها الأطفال كذلك كتاب الدكتور محمد سعيد القشاط وهو بعنوان (من القصص الشعبي في الصحراء) عام 1996م وقد اشير بان هذا الكتاب ضم عشرة موضوعات اغلبها عن الطيور والحيوانات والحشرات ، كما

حفظ بعض الطلاب من البنين بعض الاشعار من الكتاتيب ابان العهد العثماني وقد تثقف بعضهم وتعلم امور الدين والسيرة النبوية واللغة والنحو والصرف من تلك الكتاتيب (7) .

كما ساهمت الحركة الكشفية الليبية في الستينات من القرن العشرين في نشر ادب الطفل من الاناشيد والتعاليم والارشادات التي كانت تقدمها لأشبالها من الكشفيين ومن خلال مجلتها (جيل ورسالة) ، كما اشير بان البداية الحقيقة للتأليف ونشر ادب الطفل في ليبيا كانت في بداية السبعينات من القرن العشرين بإصدار لمحمد عبد الله الزكرة تحت عنوان (الفلاح السعيد) و (بوبي الظريف) عام 1970م من خلال مطبعة محرم ، بعد ذلك تم اصدار قصة (التفاحة الاثمة) عام 1973م عن طريق مطبعة الزهراء بمصر ، بعد ذلك صارت هناك اصدارات اخرى صدرت عن الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان عام 1974م منها (حكايات جدتي) ، و(كتاب الطفل) ، و(البساتين الجميلة) ، كما اشير بانه قد ظهر بعض الكتاب للطفل مثل الكاتب يوسف الشريف وخليفة حسين مصطفى وسالم الاوجلي ، كما ظهر في ساحة أدب الأطفال في ليبيا منذ تلك الفترة وإلي الآن عدة كتاب ما زالوا يعطون الأطفال قصصاً وكتباً قيمة، نذكر(8) .

كما ظهرت مجلات وزوايا في صحف ومجلات تحاكي الطفل مثل مجلة الامل ومجلة الاسرة والبيت بعد ان ظهرت الصحافة في ليبيا وبدء انتشار بعض الكتب والصحف والجرائد ظهرت بعض الصحف التي كانت للكبار واستفاد منها الصغار مثل جريدة ابو قشة التي صدرت في العهد العثماني الثاني وهي جريدة كشكولية هزلية كانت تصدر كل اسبوع مرة وقد استمرت الى عام 1911م ، حيث كانت هذه الجريدة منهل من مناهل الادب سريع الانتشار بين الكبار والصغار وقد رسخت في اذهان الكثير من الاطفال العصر التي كانت تظهر فيه وقد اسسها محمد الهاشمي في طرابلس (9) .



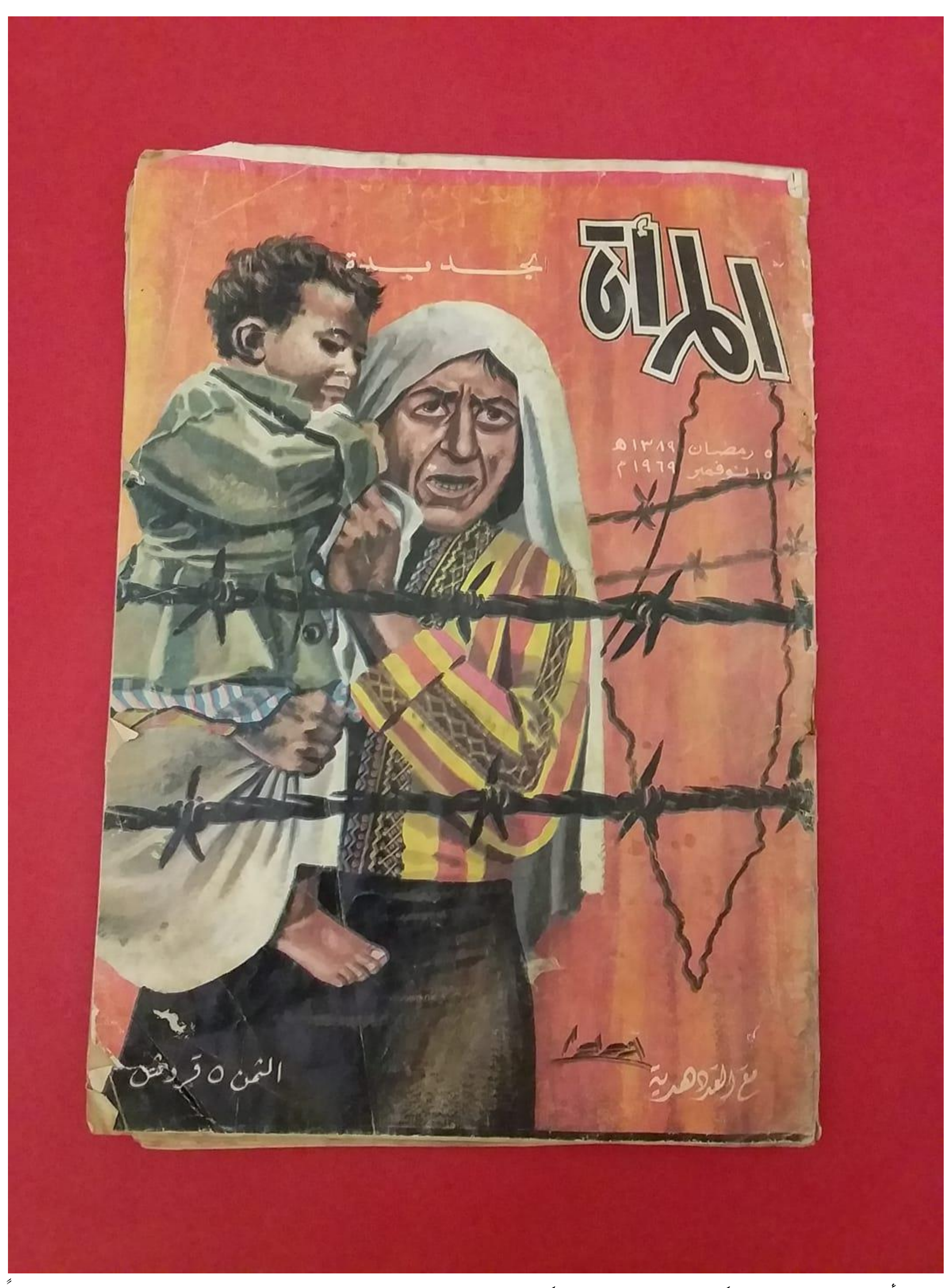
مجلة الامل احد المجلات الليبية التي بدأت تعنى بالطفل الا انها لم تستمر رغم عدد من المبدعين الذين كتبوا ورسموا لهذه المجلة الا ان النظام الثقافي في الدولة الليبية تغير شكله وصار يتحكم في هذه المؤسسة بعض الغرباء عنها وعن الثقافة عموماً

كما ظهرت في طرابلس عام 1918م ابان الاحتلال الايطالي لليبيا جريدة جيبلي وهي جريدة مصورة كانت مواضيعها فكاهية وكانت هي الاخرى منهل جيد من المناهل التي استفاد منه الطفل الليبي ، وقد استمرت هذه الجريدة الى عام 1919م ، كما ظهرت جريدة صوت المربي عام 1955م ، كما ظهرت صحف ومجلات اخرى مثل جريدة " هنا طرابلس الغرب " والتي اشير بانها قد نشرت على صفحاتها قصة خيالية بعنوان " سبب ملح البحر" وذلك في عدد يوليو عام 1954م ، كما اشير بان جريدة " برقة الجديدة " الاسبوعية في الستينات من القرن العشرين قد نشرت على صفحاتها بعض الملاحق للأطفال وكذلك جريدة الحقيقة ، ومجلة المرأة ، ومجلة الجيل التي اشير بانها خصصت ملحق بعنوان " مع حلقة الاشبال " عام 1965، وكذلك مجلة الاذاعة بملحقها للصغار فقط عام 1968م . ومجلة ليبيا الحديثة بملحقها الليبي الصغير ومجلة الامن والمجتمع بملحقها الفصلي.

كما كان هناك دور في ابراز ادب للطفل في جريدة الحقيقة عام 1964م والتي اصدرها محمد بشير الهوني في بنغازي وهي يومية سياسية جامعة واستمرت الى عام 1972م كان من ابرز كتّابها الصادق النيهوم وعبد ربة

الغناي وغيرهما وقد نشر فيها الصادق النيهوم عدد من قصصه الشهيرة للأطفال التي كانت تعبر عما يكنه في نفسه للمجتمع واصدرت فيما بعد في كتاب ورقي ، كما ظهرت جريدة الرواد عام 1964م وهي شهرية وابرزت بعض الموضوعات في ادب الطفل ، كما ظهرت الليبي الصغير عام 1965م ، والمرأة عام 1965م وهي شهرية تعنى بالمرأة والبيت التي اصدرتها ادارة المطبوعات في طرابلس واستمرت الى عام 1969م وجميعها كانت تظهر بها بعض الموضوعات عن ادب الطفل (10) .

كما ظهرت بعد سبتمبر 1969م صحف وجرائد ومجلات اخرى برز فيها نوع من ادب الطفل من اهم تلك الصحف والمجلات خلال الفترة من 1 سبتمبر من عام 1969م الى عام 1971م هي ، المرأة الجديدة عام 1970م ،و رسالة التربية عام 1971م (11) .



مجلة المرأة الجديدة احد المجلات التي كانت موجهة الى الام والطفل كان لها دور في ادب الطفل الا انها توقفت بسبب النظام وتولي ادارة المجلة والصحفة عموماً شخصيات غير جيدة مما اضطر من يكتبون فيها لهجرتها وبالتالي ادى الى توقفها .

كما اصدر الكاتب عبد الحميد محمد عامر كتاب بعنوان " ادب الاطفال في ليبيا – دراسة في مضمون القصة " عن منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والاعلام ، كما قامت الكاتبة اسماء مصطفى الاسطى بإصدار كتاب

" النتاج الفكري للأطفال والناشئة في ليبيا 1921-2005" ، وفي عام 2006م اصدر مجلس الثقافة كتاب تحت عنوان " ادب الاطفال في ليبيا " من تأليف الكاتب سالم احمد العواسي ، كما اشير بان الكاتب يوسف الشريف قد قام بافتتاح مكتبة خاصة بالأطفال بمدينة طرابلس عام 2008م تحوى مجموعة من كتب خاصة بأدب الطفل ، وقد اشير بانه كانت هناك جهود من بعض الشخصيات في نشر ادب الطفل مثل جمال الدين الميلادي في العشرينات من القرن العشرين حيث اشير بانه ساهم في وضع مناهج تربوية فعالة لتثقيف الطفل (12) .

.كما ظهرت صحف ومجلات ليبية خلال الفترة من 1977/3/2 الى 2011/2/16 حيث ظهرت صحف وجرائد ومجلات ظهر على بعض صفحاتها اشياء تخص الطفل والطفولة حيث برزت الفجر الجديد والجماهيرية والشمس والزحف الاخضر ومجلة لا ، ومجلة الامل وهي للأطفال .

كما كان للراديو عند ظهوره ليبياً خالصاً عام 1957م دور في ابراز نوع من ادب الطفل حيث قدمت فيه بعض البرامج وتمثيليات التي كانت تحاكي الطفل ، كما قدمت اغاني للطفل تحاكي الطفل وبرز كتاب تربويين موجهين كتاباتهم للأطفال امثال محمد السوكني الذي قدم برامج اجتماعية مثل " مرشد اجتماعي" وقدم اغاني للطفل مثل " هات الشنطة ايش خذيت اليوم يا حسين " ، كما قام الشاعر عبد المطلوب محمد بتأليف اغاني للأطفال قام الاطفال بغنائها وكان نشط في هذا المجال في السبعينات من القرن العشرين .

قامت الدولة الليبية وبعض المكتبات الخاصة باستجلاب مجلات وكتب قصصية للأطفال في السبعينات اضافة الى ما كانت المراكز الثقافية الاجنبية والعربية تعرضه في مكتباتها مثل المركز الثقافي المصري وغيره ، وقد كان من أهم الكتب والمجلات التي جلبت للأطفال وفق سننهم العمرية (سبورمان) و(الوطواط) و(طارق) و(سمير) و(ميكي) ومجلة (ماجد) و(سندباد) وكتب الالغاز التي كانت تجلب من مصر والتي كانت لمرحلة عمرية معينة .

كما كان للتليفزيون دور في نشر برامج موجهة للأطفال على شكل رسوم متحركة اجنبية غير مترجمة في بداية بث التليفزيون الليبي الذي بدأ عام 1968م حيث ظهرت حلقات ميكي ماوس وغيره ، بعدها ظهرت عروض

للعرائس المتحركة ، وبعد ذلك بدأ التليفزيون الليبي يجلب برامج للأطفال على شكل رسوم متحركة مثل توم وجيري وسندباد وقصص وحكايات علمية مثل بائعة الكبريت وغيرها .

مع بروز الفضائيات وظهور صحون استقبال وانتشارها في بداية التسعينات بعد ان كانت ممنوعة ودخولها بتصاريح امنية من الامن الداخلي لعامة الناس ، وبعد التطور الذي حدث في وسائل الاتصال والتكنولوجيا وانتشار الانترنت والقنوات الفضائية قلة الى درجة كبيرة الاعتماد على الوسائل الورقية في ادب الطفل الا ما كان يقدم للتلاميذ في مراحل التعليم الاساسي . صار الطفل في ليبيا يعتمد على البرامج التي تقدمها الدول الاخرى خاصة في برامج الرسوم المتحركة ، وبعد ذلك صار الطفل الليبي يعتمد على قنوات فضائية خاصة بالأطفال اسستها دول اخرى مثل اسبيس تون ، وطه ، وطيور الجنة ، وماجد ، وسي ان عربية الخاصة بالأطفال والتي مازال بعضها ينقل للطفل الليبي ما تعده الدول الاخرى وهذا في اعتقادي خطر على الطفل الليبي خاصة وان بعضها ممنهج فكريا وبعضها ديني كالقنوات المسيحية التي تعرض رسوم متحركة تسرد قصص وسير رسل وانبياء سرداً مغلوطاً ، وقناة طه التي تخاطب الطفل الشيعي وتبث التفكير الشيعي ، وغير ذلك من القنوات .

بعض من الباحثين يقولون بان ليبيا تشهد انتعاش في ادب الطفل لوجود العديد من المجلات والصحف الطفلية وكثرة الكتاب والمبدعين الذين يهتمون بالأطفال حيث يقول الدكتور جميل حمداوي في ذلك :– " تعتبر ليبيا من أهم دول المغرب العربي التي أعطت عناية كبيرة لأدب الأطفال صحافة وشعراً ومسرحاً وروايةً وقصةً وحكايةً . واستطاعت ليبيا بفضل مجهودات المبذولة في ظرف زمني وجيز أن تحقق النجاح والأزهار في مجال ثقافة الطفل، من خلال توفير البنيات الثقافية العديدة كبناء المسارح وتوفير المتاحف التشكيلية وإيجاد قاعات السينما وبناء معاهد الموسيقى وتشييد المكتبات العامة والخاصة وتطوير المنشآت والمؤسسات الطابعة. كل هذا ساهم في ترقية أدب الأطفال في ليبيا وانتعاشه في جميع الأجناس الأدبية والفنون الجميلة ، إلى أن أصبحت ليبيا اليوم تنافس الدول العتيدة في مجال أدب الأطفال كمصر وسوريا والأردن والعراق . . والدليل على انتعاش أدب الأطفال في ليبيا وجود العديد من المجلات والصحف الطفلية ، وكثرة الكتاب والمبدعين الذين يهتمون بالأطفال كتابة ودراسة ونقدا وتوجيها " (13) .

وهذا في اعتقادي فيه شيء من الغلط فالكتاب المتخصصين للأطفال قليلون جدا وإصدارتهم شحيحة وكل الذين كتبوا للأطفال لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة وكذلك في المجلات هي محاولات بسيطة ، كانت هناك مجلة واحدة للطفل هي مجلة الامل والتي كانت تنقطع عن الاصدار بين فترة واخرى لسنوات وكذلك كانت هناك مجلة البيت او المرأة تقدم شيء للطفل هي الاخرى كانت كالإنسان المريض مرة يشفى وينشط ثم يعاوده المرض ويبقى طريح الفراش وهكذا هو ادب الطفل في ليبيا ، وكذلك في المسرح الذي يقدم للطفل هي مجهودات فردية من بعض اساتذة المسرح بدون دعم وهي قليلة جداً لا ترقى الى ان نقول ان هناك مسارح ثابتة للطفل في ليبيا ، وكذلك في الاشعار والاغاني ، نهيك عن الافلام السنيمائية والمسلسلات التي تحاكي الطفل اضافة الى الرسوم المتحركة التي تعد الان من اهم الوسائل التي توصل الفكرة وتهذب النشء هي معدومة في ليبيا (14) .

ثانياً أهم وسائل نقل ادب الطفل في ليبيا

مرت ليبيا في نشر ادب الطفل مثلها مثل الدول الاخرى وكانت في البداية شفوية الى انتهت الان بالأنترنت والفضائيات وتعد هذه الوسائل وتواريخها هو تاريخ لأدب الطفل في ليبيا .

1- **الوسائل الشفوية** : تعددت الانواع الادبية والوسائل التي كانت تنقل الادب للطفل ، حيث كانت في ليبيا اهم تلك الوسائل السرد الشفوي من الجدات والامهات من خلال الحكايات والاساطير والخرافات والاغاني الشعبية ، والذاكرة الليبية تحوي مخزون كبير من ذلك الادب الموجهة للطفل وحتى الشاب فنجد هناك في التراث الليبي عامة من عرب وتباوي وامازيغي وتارقي وحتى المكونات الاخرى التي عاشت في ليبيا كاليهود . كانت هناك الحكاية والخرافة والاسطورة التي تقدم للطفل شفوياً مثل حكاية أحميده بن السلطان وحكاية نقارش وحكاية عويشة والغول وحكايات الغول وحكاية ام بسيسي وخرافة تانس واطلانتس ، وحكاية الكذاب وحكاية الاسد والحمار وهي من الادب والتراث التباوي، والتارقي والامازيغي والعربي والافريقي وحتى الاوروبي والاسيوي الذي يحويه الادب الليبي .

ومن الاغاني التي قام الاطفال بتأليفها اغاني كانت منتشرة عندما يقبل شهر ذو الحجة كان الاطفال خاصة البنات يتغنن بأشعار من تأليف الاطفال من تلك الاغنية التي كانت تؤدى جماعياً من اثنان الى خمسة اطفال حيث كانت تمسك كل طفلة اخرى ويسرن وهن يرددن :

دج .. دج

بآتي عد للحج

جبلنا شوى لوبان

قسمنا على الجيران

عطينا الولية اضربتنا بالحكية

عطينا العجوز اضربتنا بالعكوز "

وفي الاعياد الدينية كان الاطفال بنين وبنات يرددون اغاني من التراث الليبي وقد رسخت في اذهان الاطفال وصارت موروث يتقنه الاطفال ففي المولد الشريف كان الاطفال يخرجون بقناديلهم مرددن اغنية تقول :-

هذا قنديل وقنديل يشعل في ظلمة الليل

هذا قنديل الرسول فاطمة جابت منصور

هذا قنديلك يا حواء يشعل من البرح لا تواء

هذا قنيدل النبي فاطمة جابت علي "

نجد هنا بان الاغاني هذه جاءت شفوية وهي تعد الان من التراث الادبي الليبي الخاص بالطفل ، وهي تمثل وتحكي تاريخ المجتمع الليبي وفرحة الاطفال بهذا الموسم الذي تأتيهم فيه الهدايا ، كما ان الجيران تأتيهم هدايا هم كذلك ولهذا تجد المجتمع مترابط والجميع فرحان سواء كان اهل الحاج او جيرانه ، كما تبرز لنا بعض المصطلحات التي كانت سائدة في ذلك الوقت مثل باتي أي ابي ، وجبلنا أي احضر لنا ، والولية أي المرأة ، وشوى أي قليل ، والحكية وهي علية الصفيح ، وجابت أي ولدت ، والبرحْ أي ليلة امس ، وتواء أي الأن .

وايضا من الاغاني التي كان يتغنى بها الاطفال في ليبيا ما كان يصاحب عادة استجلاب الامطار بدمية من الخشب والقماش والتي يطلقون عليها أم قطمبو ، حيث كانت النسوة عندما تتأخر المطر يصنعن دمية من الخشب ويلبسنها قميص لامرأة كريمة ليأخذها الاطفال ويمضون بها مرددين اغنية تقول :-

" حن علينا يا مطلوب والزريعة تحت الطوب

ام قطمبو جيا بصخيبها طالبه المولى ما يخيبها

ام قطمبو يا لصغار جيا تشحت في الامطار

ام قطمبو بصخيبها تطلب ربي ما يخيبها

الزريعة تحت الطوب حن عليها يا مطلوب

الزريعة بددناها حن عليها يا مولاها

حس اجدى قال ماء يريد نقيطة من السماء "

وهذه العادات كانت تمارسها مجتمعات وأطفال أخرى مثل المجتمع التونسي ، ومصطلحاتها كان يتخاطب بها الليبيون . كما كان الطفل الليبي يحفظ بعض الاغاني الشعبية التي كان يلقيها الكبار في الافراح والتي تعد جزء من أدبه وتراثه .

2- الكتاب الورقي : ظهرت في الصحف والجرائد والمجلات وهي قليلة رغم الكم المعقول من الصحف والجرائد والمجلات التي عرضت ادب خاص للطفل ففي مجال الشعر يبدو أن شعراءنا مقصرون تجاه الطفولة علي الرغم من وجود شعراء متميزين في الساحة الأدبية في ليبيا .

ظهرت في كتب الصفوف الابتدائية أشعار واناشيد رسخت في اذهان التلاميذ من سن السادسة وما فوق مثل من ديكي . . ديكي أنت صديقي ، وكذلك قصص صغيرة شخصياتها حيوانات كالحمار والثور والثعلب والاسد والفار وهذه جاءت في المطالعة والمحفوظات والنصوص .

قام بعض من الشعراء والكتاب بمحاولات لكتاب الشعر للأطفال رغم انهم من فحول الشعراء امثال حسن السوسي الذي اصدر ديوانا يحاكي الطفل بعنوان " الزهرة والعصور " وقد صدر عن الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1992م ، كما اصدر عبد اللطيف المسلاتي ديوان شعر بعنوان " 20 قصيدة للأطفال الجزء الاول ذاكرة الطفولة " عام 1995م وهو من ديوان مائة قصيدة للأطفال ، وقد ضم هذا الديوان عشرين قصيدة نذكر منها قصيدة (معادلة) والتي تقول مقدمتها :-

خلقاً من بعد خلقٍ

جئنا فرادى .

حفاة عراة

. .

وسنرجع – هكذا – واحدا ، واحدا .

فمن أين جئنا بالأمسِ ،

والى أين سنرحلُ في الغدِ

يا ترى ؟! "(15) .

وكذلك قصيد (كيان) والتي تقول ابيات منها :-

" خلقاً منْ بعد خلقٍ

أتينا على حينِ غفلةٍ – منا –الى

حيث جئنا . . . " (16) .

وقصيدة (سيميا تكوين) والتي يقول مطلعها :-

" خلقاً منْ بعد خلقٍ

جبلنا على هيئة من الطين تارةً

ثم صرنا الى كل ما في الطبيعة من عناصر . . . "(17) .

الملاحظ ان الديوان اضافة الى القصائد المبسطة مزود بالرسوم من رسومات المؤلف وهي رسوم بسيطة ومعبرة تجذب الطفل وتجعل مخيلته تسبح في فضاء الفكر .

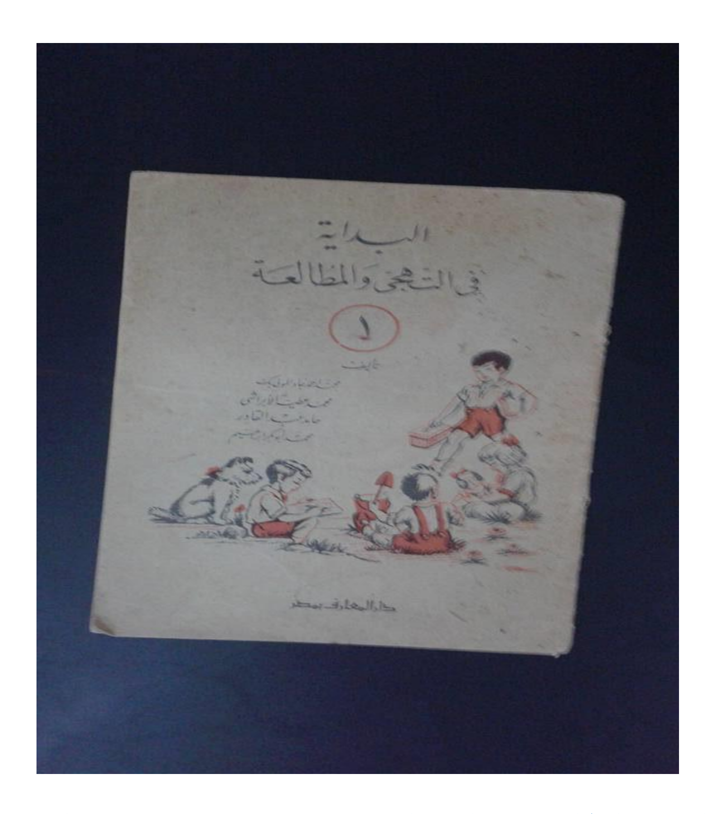


من اصدارات قصص ليبية للأطفال مؤلفات يوسف الشريف نذكر على سبيل المثال كتاب ليس كل كبير غاليا رسوم اللباد ، وكتاب عاشور لا يذهب الى المدرسة والرسوم لحجازي ، الغروب والعصفور والرسوم لنبيل تاج.





عصفور المطر واليعسوب والامير لقلق والقرد الصغير مجموعة لقصص الأطفال وقد وزعت في ليبيا في الثمانينات تم اصدارها من قبل الدار العربية للكتاب وهي مؤسسة ليبية تونسية .



(البداية في التهجي والمطالعة) احد الكتب التي كانت مقررة تلاميذ الابتدائي في ليبيا في الستينات من القرن العشرين وهو من اصدارات دار المعارف المصرية والتي ساعدت ليبيا في بداية مشوارها التعليمي خاصة زمان ان تولى الراحل طه حسين الوزارة التي تعنى بالتعليم في مصر .



القراءة التي كانت مقررة فئة سنية كانت تحوي معلومات ادبية ساهمت في تنوير الكثير من العقول .

3- المكتبة المدرسية : تعد المكتبات المدرسية من الوسائل التي تنقل ادب الطفل ولهذا كانت هناك مكتبات مدرسية بالمدارس وكانت هناك مادة المكتبة عملي ونظري ، هذا وقد اشير بان اول مكتبة مدرسية تأسست في ليبيا كانت عام 1770م على يد مصطفى الكاتب بن قاسم المصري ، وقد اشير بان بدايات تأسيس المكتبات المدرسية بشكل رسمي كان ما بين عام 1944م الى عام 1945م حيث كان المحاولة بواسطة نظارة برقة ، ثم توقفت ، بعد ذلك وكما يشير احد المصادر تم أنشاء مكتبتان عامتان في بنغازي والمرج كان بها قسم خاص بالأطفال ، وفي السبعينات زاد عدد المكتبات العامة وانتشرت في ارجاء ليبيا ، كما صار لكل مدرسة مكتبة خاصة بها (18) .

كانت معظم المدارس الابتدائية في ليبيا متواجد بها مكتبات تحوي كتب ورقية للأطفال كتبت خصيصاً للأطفال ذات شهرة عالمية مثل الاقزام السبعة وذات الرداء الاحمر وسندريلا وبائعة الكبريت ، اضافة الى انه كانت هناك

مادة تعرف بالمكتبة فيها التلاميذ يذهبون لمكتبة المدرسة ويطلعون على ما فيها من كتب تخص الطفل ، ولكن للأسف هذه المادة وهذه المكتبة تم الغاءها بدل ان يتم تطويرها لتواكب العصر خاصة بعد تطور وسائل الاتصال وتوفر المعلومة والكتب الالكترونية بعد ان كانت وزارة التعليم تجلبها بعد عناء ومشقة ، من هذه المكتبات وهذه المادة نمت عقول عدد كبير من التلاميذ وساعدت على اقتحامهم مجال الكتابة والتأليف ، كما ساعدتهم بان يتعمقون في التعليم ويبحثون عن النجاح في شتى العلوم .

4- المسرح : بظهور المسرح في ليبيا بدأت الحركة الادبية التي ينشرها المسرح في ظهور بعض الادبيات التي اهتم بها الطفل وكان لها تأثير في فئات عمرية معينة ، كما كان هناك الكركوز او خيال الظل منتشراً بين الاطفال في ليبيا ابان العهد العثماني والعهد الايطالي والعهد الملكي وقد ساهم بعض الموضوعات الثقافية للأطفال بواسطة بعض الهواة والمثقفين امثال بازاما والذي صار كراكوزه يعرف بكراكوز بازاما .

مع تأسيس الكثير من المسارح نشطت الحركة المسرحية في عدة مدن من ليبيا منها المسرح الذي اسسه محمد عبد الهادي عام 1928م في درنة والذي اشير بانه اول من اسس الحركة المسرحية في ليبيا ، بعد ذلك انتشرت المسارح في طرابلس وبنغازي . بعد ذلك ظهرت المسارح المدرسية حيث اشير بان اول ظهور له كان عام 1946م في عدد من المدارس حيث صارت المدارس تلحق بها مسارح ، وفي عام 1976 تم تأسيس مسرح الطفل في طرابلس حيث قدم هذا المسرح وفق ما تشير المصادر عدد من المسرحيات مثل مسرحية (ثعلب من غير ذيل) وكانت عام 1977م ، ومسرحية (الكلمات الطيبة) ، ومسرحية (قدقود والسر العجيب) ، ومسرحية (فرفور وكعبور) ، ومسرحية (عهد الابناء) وكان جمهور المشاهدين والمستمعين لها من الاطفال ، وكان هناك بعض المسارح تخرج لتقديم عروضها بالمدارس ، وكانت هناك مشاركات محلية وعربية ودولية . كما اشير بان هناك عدد من الاصدارات المسرحية التي كانت تخص الطفل مثل مسرحية " الصراع الابدي " عام 1970م ، ومسرحية " مسرحيات تربوية " عام 1974م لمهدي ابو قرين (19) .

كما ظهر مسرح السنابل للطفل في بنغازي وقدم بعض الانتاج الخاص بالأطفال كما قام المسرح ومديره الفنان رجب العريبي بتدريب جيل من الاطفال والبالغين في شتى انواع الفن والاعلام وبرز منهم المذيعين والمطربين ، ولكن ولقلة الدعم تعطل المسرح ، كما ظهرت مسارح اخرى للطفل ولكنها مهملة واقيمت لأغراض معينة كالاستفادة من مخصصاتها مثل مسرح الام والطفل في بنغازي .

5- الراديو : بظهور الراديو في ليبيا وانتشاره على نطاق واسع عام 1957م صارت هناك برامج اذاعية تذاع من الاذاعة الليبية خاصة بالأطفال تقدم فيها المعلومة والتمثيلية المعبرة للطفل وبعض الاغاني التي تغنى بها الاطفال معظمها من اشعار كتاب من ليبيا امثال الشاعر عبد المطلوب محمد وغيره .

كما قام الاستاذ والفنان رجب العريبي بتأسيس اذاعة لطفل تبث عن طريق الراديو وهي قناة السنابل المسموعة المحلية اف ام وقد ساهمت في نشر المعلومات للطفل وكانت تبث برامجها على الهواء في حدود مدينة بنغازي وكان يشرف عليها فنياً الاستاذ رجب العريبي واكرم العريبي ، ولقلة الدعم من جهات الاختصاص تم توقف هذه القناة .

6- السينما : بظهور السينما في ليبيا ابان العهد الايطالي في العشرينات من القرن العشرين صار هناك رواد لتلك الوسيلة التي تعرض الدراما بالصوت والصورة ، وصارت تعرض فيها افلام سينمائية جذبت الكثير من الاطفال في مراحل عمرية معينة خاصة افلام الحركة والمغامرات امثال افلام طرازان وزورو وسبورومان والافلام التي بعض شخصيات من الحيوانات ، اضافة الى ما انتج من افلام كرتونية .

اضافة الى ان بعض المترددين على السينما كانوا يحكون ويسردون تلك الافلام التي شاهدوها على بعض الاطفال وكان الاطفال يتخيلون ما يحكى لهم كل بطريقته ومخيلته .

والسينما لم تدوم طويلاً في ليبيا لو قلنا بانها قد ظهرت في اواخر العشرينات من القرن العشرين وانتهى دورها في بداية الثمانينات من القرن العشرين رغم ان هناك مخصصات لانعاش هذا القطاع المهم .

7-التليفزيون : عندما ظهر التليفزيون سنة 1968م برزت معه ادبيات تخص الطفل ولكن اغلبها كان بنهكة اجنبية حيث ظهرت الرسوم المتحركة الاجنبية مثل ميكي ماوس والطفل الابيض ، اضافة الى حلقات الرسوم المتحركة والعرائس المتحركة والتي كانت تقدم كذلك على المسارح والتي تخاطب عقول الطفل ، كما ظهرت بعض البرامج التي كان يعدها بعض من الليبيين غير المتخصصين حيث كانت بداية للبرامج التليفزيونية الليبية وهي برامج خاصة بالأطفال بها اغاني للأطفال . ومع تطور وسائل الاتصال وظهور الفضائيات صارت هناك منافسة قوية للتليفزيون الليبي رغم انه قدم الكثير من الاعمال .

بظهور التليفزيون في ليبيا عام 1968م ظهرت وسيلة تساهم في تقديم شيء من تقديم ونقل ادب للطفل الليبي حيث ظهرت برامج للأطفال تحاكي الطفل في ليبيا وتقدم له المعلومة والحكاية والاغنية وكان خلف هذه البرامج كتاب وفنيين ومخرجين .

كما ظهرت حلقات للرسوم المتحركة التي كانت موجهة للطفل من اجل الترفيه رغم انها قدمت بدون دراسة وهي تهم امم وشعوب بعضها يسرد تاريخها ، وبعضها غير تربوي وافكارها لا تتمشى مع عادات وتقاليد المجتمع الليبي .

من خلال التليفزيون الليبي ومن خلال برامجه الموجهة للطفل صار هناك نوع من ادب الطفل الذي يحاكي الطفل وتعلق الطفل الليبي بهذه البرامج سواء كانت برامج مباشرة او غير مباشر او حلقات للرسوم المتحركة رغم ان حلقات الرسوم المتحركة هي التي صارت تطغى على فكر الطفل نهيك عن بعض المسلسلات والتمثيليات والافلام التي كانت موجهة اساساً للكبار .

اطلاع الطفل الليبي على ادب غير مكتوبة من التليفزيون وصار يخزن في فكره ويؤثر في تنشئته الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية والتي كان النظام يقدمها من خلال بعض الشعارات الفكرية التي تعرف بالنظام .

ان ما قدمه التليفزيون من خلال بعض ما اعداده بعض الكتاب من برامج موجهة للطفل ومن خلال ما الفه بعض الشعراء من اغاني كانت تخاطب الطفل كانت سبباً في ابراز نوع من الادب نستطيع ان نقول عليه ادب المشاهدة والاستماع وهو نوع من ارسال الرسائل الادبية للطفل وهو يعد من اهم الوسائل الادبية التي ترسل للطفل لعدة

اسباب منها سهولة الحصول على تلك البرامج اضافة الى قرب التليفزيون من الطفل خاصة وان التليفزيون صار في كل بيت من ليبيا .

8-الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت : والتي يظهر ما تنشره عبر الحواسيب والهواتف الذكية حيث يظهر فيها الكثير من الكتب الالكترونية والتي اعدت في الماضي للأطفال في شكل كتب ورقي ، وكذلك الدراما والبرامج بالصوت والصورة والحركة ، وصار الاطلاع عليها من خلال الانترنت او الاقراص المدمجة ، وتبرز من خلال الحاسوب او الهاتف الذكي .

9-اللوحات واللافتات الدعائية : كما تعتبر اللوحات واللافتات الدعائية سواء كانت المخطوطة والمعلقة على الحوائط والجدران أو تلك التي تظهر دعايتها من خلال الشاشات الدعائية الكبيرة المعلقة في الشوارع والميادين من الوسائل التي بالإمكان ان يتم فيها نشر المعلومة للطفل وفق السن العمرية. وطبعاً هذا معدوم في ليبيا .

ثالثاً أهم التحديات التي تواجه ادب الطفل في ليبيا

لقد اشارت بعض الدراسات الى ان صعوبة فهم الطفل ، وصعوبة اخضاعه لمنهج التجريب ، اضافة الى عدم قدرته على التعبير ، واضافة الى الاختلاف في الوراثة والبيئة والثقافة تساهم في الصعوبة للكتاب للطفل بوجه عام ، وفي هذا يقول الكاتب المصري الكبير توفيق الحكيم اثناء تسجيله حكايات للأطفال عام 1977م :- " ان البساطة اصعب من التعمق وانه لمن السهل ان اتكلم كلاماً عميقاً ولكن من الصعب ان انتقي واتخير الاسلوب السهل الذي يشعر السامع بانني جليس معه ولست معلماً له وهذه هي مشكلتي مع ادب الاطفال ! " (20) .

افتقار المكتبة الليبية خاصة والمكتبة العربية عامة لإنتاجات ادب الطفل وفي هذا يقول الروائي الكويتي طالب الرفاعي : - " للأسف، ما زالت المكتبة العربية لأدب الطفل، تدور في خانة الصياد والحمار والحمامة والديك والقرية، وهذه الأشياء على أهميتها ما عادت تمثل الواقع الحياتي الراهن . كما أنها تُقدم للطفل بطريقة بائسة محمولة على الوعظ والارشاد " (21) .

ادب الطفل في الوطن العربي عموماً والليبي خصوصاً يعتمد كثيراً على الانتاج الاجنبي وهذا تحدي خارجي قد يكون مهدداً للطفل وفي هذا يقول احد المصادر :- " يعتمد انتاج كتب الاطفال على النقل او الترجمة في المجتمع العربي نجد في المجتمع الغربي مجموعة من كتب الاطفال دخلت موسوعة الارقام القياسية من حيث المبيعات وتم تحويلها الى افلام سينمائية فأدب الطفل في الدول الغربية يحظى باهتمام وتقدير من الاطفال وجميع افراد المجتمع بينما ادب الطفل في عالمنا العربي ابتعد عنه الاطفال واتجهوا نحو الادب الاجنبي وتحاور حياته اليومية " (22) .

وقد أشير بأن من اهم ما يميز ادب الطفل الناجح هو مراعاته لحاجة الطفل وقدراته وكذلك مراعاته لتحديد الاسلوب ليكون مناسباً لكل فئة عمرية للطفل وهذا نجح فيه عدد من الكتاب الاجانب ، كما وفر عدد من الكتاب الاجانب المادة العلمية الجيدة وزينوا كتبهم بأغلفة جذابة للطفل وزودوها بصور ورسوم معبرة وذلك لجذب الاطفال للاطلاع عليها .

ونظراً لصعوبة الخوض في الكتابة في هذا النوع من الادب أشير بأنه لم يقتحمه كبار الكتاب امثال الكاتب والروائي نجيب محفوظ والكاتب الايرلندي برنارد شو (23) .

يواجه ادب الطفل في ليبيا خطراً كبيراً بسبب عدم وجود مهتمين بهذا الادب من المتخصصين في الكتابة للطفل خاصة وان الطفل يواجه عزو ثقافي كبير من كافة انحاء العالم بسبب القنوات الفضائية والشبكة الدولية للمعلومات الانترنت حيث ان هذه الوسائل صار تقتحم كل منزل وكل غرفة دون استاذان من احد وصارت تقدم افكار وتوجهات لا حدود لها اغلبه هدام للفكر .

الكتابة للطفل من اصعب انواع الكتابة فهي تحتاج حنكة وبراعة ، ولهذا نجد ان المتخصصين في هذا النوع من الادب والكتابة فيه قلة ، يقول الكاتب سليمان كشلاف في هذا :- " الكتابة للأطفال منتهى المسئولية لأنها تعطي تأثيراً سريعاً على عقول النشء ، تحاول أن تصوغ تجارب الحياة ومختلف العلوم والمعارف في أفكار مركزة ، وفي صياغة مبسطة ومكثفة وبطريقة تبتعد عن المباشرة ليكون استيعاب الطفل لها أكثر " (24) .

ظهرت محاولات من بعض الكتاب المعروفين في المجال الادبي ولكن هذه محاولات لاقت نقداً من عدد من المتخصصين فعلى سبيل كتب الكتاب الصادق النيهوم مجموعة قصصية للأطفال بعنوان " من قصص الأطفال " ، وهي تحوي سبع قصص كتبت للأطفال يقول فيها سليمان كشلاف على سبيل المثال :- " ما الذي يريد (الصادق النيهوم) أن يقوله لأطفالنا ، بعد أن خرج خلفه صف من (الكتبة) يبشرون بخلاص الثقافة الليبية على يديه؟
من خلال أفكار ومضامين تلك القصص لا نجد الا التفاهة وضحالة التفكير على العقول .

فأن (يقتبس) قصة (سيدنا يوسف) مع (عزيز مصر) ليعطيها معنى آخر . . . أو يمسخ الصورة الجميلة في أذهاننا عن شخصيات شعبية من (جحا) الى (أبو زيد الهلالي) و (الزناتي خليفة) الى (الحسن البصري) . . . شيء قد يكون مقبولاً ، لو كان الهدف أن تحل قيم ومثل وأخلاقيات وسولك جيدة أفضل من أخرى قديمة ، نريد أن يعرفها الطفل ، ويفهمها ، ويسترشد بها في حياته ، لكن أن يكون كل ذلك في سبيل أن يلقن الطفل ألفاظ البذاءة وعدم احترام الأسرة ليعطي أفكاراً وقيماً معكوسة عن البشر فهذا هو المرفوض .

اننا لا نجد في هذه القصص الا تحريضاً على فئة معينة من الناس ، وتزكية لسلوك وتصرفات أشخاص آخرين " (25) .

ومن خلال اطلاعنا على تلك المجموعة القصصية الى كتابها الصادق النيهوم نجد انها بسيطة الاسلوب يستريح الطفل للإصغاء اليها والتعمق في قراءتها والاستماع لمن يقرأها وجاءت بأسلوب السرد الشفوي للجدات والامهات حيث نجد ذلك في السرد في قصة (عن مراكب السلطان) الاتي :- "كان يا ما كان
وكانت (جالو) ميناء في سالف الأزمان ، وكانت تدعى ايضاً جوهرة البحار وترتادها سفن التجار والقراصنة . . " (26) .

وكذلك في قصة (عن بائع الملح الطيب القلب) :- " ثم كان يا ماكان
وكان في مدينة بنغازي زنجي عظيم طويل القامة يطوف الازقة بأكياس الملح ويضع الاحياء القديمة كل يوم وراء حماره المحمل اصبعه في أذنه وينادي بصوته الجهوري ملح . . ملح وكان الناس في بنغازي يدعونه (عبد الملح) ، وكان الاطفال يرهبون رؤيته ويلاحقونه بعيونهم في صمت . . . . " . . " . . ولكن الزنجي كان يحب الاطفال ، وكان يطلع لهم لسانه شديد الحمرة وصدر به صوتاً يشبه نقيق الضفدعة حتى يغرق الاطفال في الضحك "(27) .

أما في التربية والتهذيب والتثقيف نجد انها ابتعدت عن كل هذه المعاني حيث نجد فيها الالفاظ والعبرات المشينة والتحاور البذي حيث نجد ذلك واضحاً في قصة (عن بائع الملح الطيب القلب) في السرد الاتي :- " وقد جاءته امرأته على الفور وبصقت فوق وجهه . . . " (28) .

وفي قصة (عن أحسن لص في المملكة) نجد السرد التالي :- " من القصص غير المعقولة التي ترويها العجائز في بنغازي أنه لما مرض شيخ اللصوص وأحس بدنو الأجل ، جمع لصوص المملكة من ادناه الى اقصاها حول فراشه ودعاهم الى قراءة الفاتحة ، ثم قال لهم ، وهو يعبث بطرف عمامته :-" اعلموا يا اولادي ، ان الموت نهاية كل حي ، وأنه ليس باقياً الا وجه الله ، وأنا عجوز وهن عظمه ، واحنى الدهر ظهره ، بلا الدنيا بحلوها ومرها ،

ولم يعد يرجو منها سوى خير الثواب ، وحسن المآب . وقد رأيت أن أذهب الى مكة هذا العام ، واغسل جثتي من الذنوب والآثام قبل ان يفوتني القطار ، ويقطع على الموت طريق الابرار . . . "

ويضيف :- " لذا قررت ان اجمعكم هنا كي تختاروا من بينكم شيخا اقلده الامر بعدي ويتولى منصبي " (29) .

وفي قصة (عن مراكب السلطان) ما جاء في السرد والحوار التالي :- " وبقى الفقي مطرقاً لبرهة من الوقت رفع راسه وقال بثبات " اعلم يا مولاى اننا قرأنا في كتب السلف الصالح أن (جالو) ستخرب بعد عمار وسوف يرسل الله عليها ريحاً حامية تجوس بها سبعة ايام وسبع ليالي ، لا تتنفس نبتة الا ماتت في حينها " (30) .

ويقول السرد في قصة (عن مراكب السلطان) :- " لقد هدأت الريح بعد سبعة ايام وسبع ليالي –كما قال الفقي – وخرجت جالو من اقصاها الى اقصاها ثم غفر لها الله ذنوبها وخطاياها . ."(31) .

وفي قصة (عن العظم وراقد الريح) نجده يسرد بأسلوب العجائز ويقول :- " يحكى ، والله اعلم بغيبه واحكم ، واعز واكرم ، والطف وارحم ان الشيطان كان يقف ذات يوم كعادته أمام بوابة الجحيم ويحصي ضحاياه الجدد الذين وصلوا لتوهم من دار الدنيا . وكان يضحك ملء شدقيه ويهز ذيله القبيح العاري من الشعر صارخاً بأعلى صوته " (32) .

وفي قصة (عن النسر السحري الابيض) يقول في سرده العجائزي :- " . . ثم كان يا ما كان .

وكان ثمة فقي ذائع الصيت في جامع الحدادة وكان يفك الرصيدة ويعلم القرآن للأطفال ويشفي في العقم وسائر الامراض ويكتب احجبة المحبة . وقد تبحر في علوم الاولين واغترف من انهار الحكمة وعرف الاوراد السبعة وخبايا المملكة والجان ولغة الطيور وضرب الرمل " (33) .

" . . . وقد عرف اللصوص أنه يملك ياقوتة ، وان الشيخ سوف يضع حول عنقه القلادة وينصب عليهم طوال حياته ، لأنه حقاً احسن لص في المملكة ولكن اللص المدعو الزناتي خليفة هز لهم راسه ثم شرع يصرخ دون ان يتوقف عن الضحك . . . ." . . . وانهاءها بالاتي :- " هذا ما تقوله العجائز في بنغازي " .

بدأ قصصه بالأسلوب العجائزي ووفق ما تقص الخرافة والحكاية الشعبية كان يا ما كان حيث نجده يقول في سرده في قصة عن مراكب السلطان :- "كان يا ما كان . . .

وكذلك في سرد من قصة (عن احسن لص في المملكة)الذي يقول :- " من القصص غير المعقولة التي ترويها عجائز بنغازي . . ." (34) .

وكذلك في السرد الذي يقول :- " هذا ما تقوله العجائز في بنغازي " (35) .

وفي قصة عن النسر السحري الابيض يقول كذلك :- " . . . ثم كان ما كان .

وكان ثمة فقي ذائع الصيت في جامع الحدادة وكان بفك الرصيدة ويعلم الاطفال . ." (36) .

وفي قصة (عن غلطة جحا) يقول في سرده كذلك :- " قيل ، والله اعلم بما يقال في هذه المدينة الطويلة اللسان"(37) .

وفي قصة (عن قوت العيال) يقول في سرده كذلك :- " . . ثم كان يا ما كان

وكان رواد المقهى في الفندق القديم . ." (38) .

نلاحظ في هذه القصص من اتباع اسلوك غير مستحب من المجتمع الذي يتحدث فيه الكاتب قرائيه اضافة الى انها كتبت بأسلوب فلسفي يحكي نفسية الكاتب مع مجتمعه والنظرة الى ينظر فيها لهذا المجتمع لأسباب اجتماعية تعرض لها هذا الكاتب في حياته وهي كثيرة وسيرته توضح تلك الاسباب .

ومن هنا نجد ان هناك صعوبة وتحديات في الكتابة للطفل حتى من اكبر الكتاب الذين تربعوا على الساحة الادبية في ليبيا لعدة سنوات امثال الصادق النيهوم وغيره . اذن هناك تحديات وصعوبات تواجه ادب الطفل في ليبيا منها الاتي :-

1- اقتحام مجال الكتابة للطفل دون دراسة مسبقة للطفل من كافة النواحي .

2- عدم معرفة ميول طفل الادبي .

3- قلة الكتاب في مجال ادب الطفل .

4- ضعف المناهج والخطط الدراسية في الجامعات الليبية في تدريس العلوم الاجتماعية والنفسية واعتمادها على التدريس بالطرق التقليدية .

5- عدم اختيار الموضوعات واقحام الصور والرسوم المناسبة التي تجذب الطفل للكتاب وهذا يعاني منه الكثير من اطفال العالم حيث اشار الى ذلك الكاتب وطبيب الامراض النفسية اللبناني انطوان الشرتوني بان هناك عدة اشياء تجعل الطفل ينجذب نحو الكتاب في مقدمتها الصورة الخارجية للكتاب وعندما تكون هذه الصورة وغيرها من الصور والرسوم داخل وخارج الكتاب مميزة تجعل الطفل ينجذب الى الكتاب(39) .

6- عدم وجود نقاد في مجال ادب الطفل ، وهذا لم يكن في ليبيا فقط فهو تعاني منه دول عربية وغير عربية كثيرة وفي هذا الخصوص اشار كاتب الاطفال المصري يعقوب الشاروني ان الى هناك نقص وتقصير في عملية النقد لمواكبة ادب الطفل ، واشار الى ان عدم مواكبة النقد لأدب الاطفال يؤثر سلباً على تطور وتقدم ادب الطفل ، وهذا يوضح لنا بان ادب الطفل يعاني تحدي ادبي حقيقي (40) .

7- عدم اختيار قصص مناسبة لعمر الطفل وفق احتياجاتهم النفسية ، وما يتوافق مع ميوله العمري ، وهذا طبعاً مرت به الكثير من الدول ولاحظه الكثير من المتخصصين في ادب الطفل ، وفي ذلك فان الكاتب انطوان الشرتوني والذي نشر اكثر من 450 قصة وحكاية ، وتخصصه العلمي في الامراض النفسية والتحليل النفسي يقول :- "إن بعض الكتّاب للأسف يختارون قصصاً غير مناسبة لعمر الصغار، واحتياجاتهم النفسية، ومتطلبات مراحل نموهم المختلفة، والتي تختلف مع كل عتبة مرحلة جديدة ، مما يجعل الأطفال يبحثون عما يناسبهم في مواضع أخرى." (41) .

8- عدم وجود دعم بالمهتمين بأدب الطفل ، وقد لامسنا ذلك من خلال الجهود الفردية التي كانت مبذولة من عدد من المهتمين بالطفل والتي تحتاج الى دعم وتشجيع ، فعندما قام الاستاذ رجب العريبي برفع شعلة تثقيف الاطفال وتشجيع المواهب من خلال مسرح الطفل واذاعة السنابل الا انه لم يلق تشجيع من الدولة رغم انه ابرز مواهب في الاعداد والتقديم والغناء والموسيقى والتمثيل والشعر .

9- عدم وجود دعم من الدولة لكتاب ادب الطفل مما ساهم في عزوف الكثير من الكتاب عن الكتابة للأطفال واتجاههم الى كتابات اخرى وفي هذا الصدد يقول الكاتب الجزائري عبد الله لالي :- " قلة

الدعم الحكومي او من الخواص . وهذا الامر يؤرق المبدعين ويثبط عزائمهم ، ويجعلهم في كثير من الحالات ينصرفون عن الابداع في مجال ادب الطفل ، وقد يتوجهون الى مجالات اخرى ، ربما تلقى اهتماماً اكبر ورواجاً اكثر ."(42) .

10- النظرة الدونية للطفل كمتلق ومستلك للأدب وليس منتج له ، وفي هذا تقول الكتابة التونسية سمر سمير المرغني :- "منذ طفولتي وأنا أرى معظم قصص الأطفال ساذجة ، مجترة من قصص عالمية، ومملة بعض الشيء، إلى درجة أنه يمكن للطفل القارئ التكهن بأحداث القصة قبل قراءتها . أحس أن ذلك مرتبط بنظرتنا الدونية للطفل العربي كمتلق ومستهلك للأدب لا بوصفه منتجاً له وفاعلاً فيه."(43) .

11- التدفق السريع للمعلومات الهدامة للطفل دون رقابة من وسائل التواصل الاجتماعي وما ينقل ويبث عبر الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت .

12- عدم وجود خطة تربوية جيدة لروض ورياض الاطفال والمؤسسات التعليمية في المرحلة الابتدائية والاعدادية ، وتذبذب تقديم المعلومات دون مشاركة ذوي الاختصاص بالطفولة والشؤون الاجتماعية عموماً .

13- اهمال المؤسسات التعليمية لحصص المكتبة وعدم توفر محتويات لها ورقية وإلكترونية .

14- عدم تعاون المؤسسات الحكومية فيما بينها في الاهتمام بأدب الطفل خاصة التي تعنى بالشؤون الاجتماعية والثقافة والاعلام والتعليم .

15- قلة البرامج والمؤتمرات التي تعد من اجل الطفل وما يقدم له من ادب سواء من خلال الشعر والقصة والمسرحية والتمثيلية والفيلم والتي تعد خصيصاً للأطفال .

16- عدم وجود مسابقات فكرية وادبية تخص أدب الطفل .

رابعاً النتائج والتوصيات

في دراسات سابقة لعدد من المتخصصين اعطت توصيات في مجال الكتابة للطفل حيث اوصى الكاتب الجزائري عبد الله لالي المتخصص في ادب الطفل الى ضرورة ان يتفرغ الكتاب الموهوبون في ادب الطفل وضرورة تشجيع المبدعين في ادب الطفل للكتابة للطفل ، وضرورة ان تقام مسابقات سنوية في مجال ادب الطفل ، وان توضع إبداعاتهم ضمن المناهج الدراسية ، أما الكاتبة التونسية سمر سمير المرغني فقد اشارت الى انه يتطلب التخلص من احتكارية الادب ، والتخلص من محدودية المواضيع والتطرق المواضيع واساليب جديدة ، وان يشمل هذا الادب قضايا انسانية عامة ويكسر الحدود الذهنية للأطفال ، واما الكاتب انطوان الشرتوني فقد ركز على اهمية اللغة وتكوينات الجمل بحيث يتم استيعابها من قبل الطفل وينجذب اليها ويضيف بان كتاب الطفل يتطلب ان يكون مسلياً ويحتوي على صور جميلة جذابه للطفل وان تكون الجمل قصيرة وبسيطة ذات هدف ورسالة (44) .

ا- النتائج :

اضافة الى ما تقدم من تحديات فان اهم النتائج أنه لوحظ الاتي :-

1- عدم اهتمام الدولة بأدب الطفل اهتماماً حقيقية انما ما تقدمه للطفل فانه على سبيل الدعاية لها وبسبب الضغوط المحلية والدولية .

2- عدم وجود كتاب متفرغون للكتابة للطفل .

3- ضعف الانتاج المرئي والمسموع المقدم للأطفال .

4- اعتماد الدولة الليبية على الدول الاخرى في البرامج وما يقدم للأطفال والتي تبثها على قنواتها الفضائية وقلتها .

5- عدم وجود كتاب وشعراء متخصصين في ادب الطفل .

6- عدم تشجيع الكتابة للطفل واهمال الكتاب والشعراء في هذا النوع من الادب .

7- عدم وجود كليات واقسام في الجامعات الليبية متخصصة بأدب الطفل على غرار الادب الانساني الآخر.

8- عدم توفر مكتبات ورقية والكترونية بمدارس التعليم الاساسي ووسائل عرض مرئي لروض ورياض الاطفال تعرض برامج كتبت خصيصاً للطفل وفق مرحلته العمرية .

9- عدم وجود قناة تليفزيونية خاصة بالأطفال تخاطب الاطفال وفق مراحلهم السنية .

10- عدم توفر مناهج ادبية مكتوبة خصيصاً للأطفال وفق مراحلهم العمرية ضمن مناهج المدارس في التعليم الاساسي .

ب- التوصيات :

من خلال ما قدم من تحديات ونتائج وما قدمه المتخصصين في دراسات سابقة فان الدراسة توصي بالاتي :-

1- ضرورة ان يتفرغ الكتاب الموهوبون في ادب الطفل للكتابة للطفل.

2- ضرورة توظيف خرجي التكنولوجيا والمعلومات في تكوين جهاز امن للإنترنت لمتابعة ما يمرر من معلومات عبر الشبكة الدولية للمعلومات والتي تخص الطفل .

3- ضرورة تشجيع الكتاب والرسامين للكتابة للطفل الليبي من خلال تقديم المساعدة المادية والمعنوية .

4- ضرورة ان يتم اختيار الالفاظ اللغوية من افعال ومفردات المناسبة لكل مرحلة من مراحلة الطفولة .

5- ضرورة استحداث اقسام وكليات لأدب الطفل على غرار الآداب الانسانية اخرى .

6- ضرورة التزام كتاب ادب الطفل بالكتابة للطفل ووفق مراحلهم السنية المتعارف عليها علمياً .

7- اقامة المسابقات والمؤتمرات والندوات المحلية والدولية بشان ادب الطفل .

8- تأسيس قناة تليفزيونية خاصة بالطفل الليبي تقدم فيها برامج تهم الطفل يسيرها متخصصين في المجالات والموضوعات التي تطرح فيها .

9- تشجيع المسارح التي تعنى بالطفل ومتابعتها وتقديم العون المادي والمعنوي لها .

10- وضع منهج ادبي مبسط مخصص للطفل في المراحل الاولى لتعليم الاساسي .

11- ضرورة اشراك المتخصصين بالطفولة والشؤون الاجتماعية والنفسية بإعداد المناهج الدراسية الخاصة بالمراحل الدراسية الابتدائية والاعدادية .

12- ضرورة اعادة حصص المكتبة وتوفير محتوياتها سواء كانت ورقية عن طريق الكتب الورقية ، والكترونية عن طريق الحواسيب .

هوامش ومراجع الباب الأول :

1- " أدب أطفال" ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، تاريخ الاطلاع عليه ، 2022/1/12.

2- المرجع السابق .

3- عبادة تقلا ، 2020/3/1، "أدب الطفل في الوطن العربي.. بين حكايات الأطفال وروايات اليافعين" ،https://www.alfaisalmag.com/?p=17910 ، تاريخ الاطلاع عليه 2022/1/13.

4- https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_10_25468_1390.pdf ، تاريخ الاطلاع عليه 2022/1/15.

5- أدب أطفال، مرجع سابق .

6- المرجع السابق .

7- فريدة المصري ، " ادب الاطفال في ليبيا .. النشأة والتطور" ،2016/10،https://tieob.com/archives ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/1/15.

8- المرجع السابق .

9- احمد محمد عاشور ركس ، مدخل الى اعلام عربي ليبي ، طرابلس - ليبيا : دار الفرجاني ، ط2 ، 1975، ص – ص 130- 140 .

10- احمد محمد عاشور راكس ، مرجع سابق ، ص- ص 143-144 .

11- المرجع السابق ، ص ، ص 149 ، 150 .

12- جمال حمداوي ، 2014/1/30، "أدب الأطفال في ليبيا موقع متقدم ينافس التجارب العربية العريقة" ، https://www.afrigatenews.net/article1 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/1/17 .

13- المرجع السابق .

14- المرجع السابق .

15- عبد اللطيف المسلاتي ، 20 قصيدة للأطفال الجزء الاول ذاكرة الطفولة ، طرابلس – ليبيا : الشركة العامة للورق والطباعة ، ط1 ، 1995 ، ص 71.

16- المرجع السابق ، ص 74.

17- المرجع السابق ، ص78.

18- فريدة المصري ، مرجع سابق .

19- المرجع السابق .

20-منى نصر ، " أدب الطفل بين ثقافات العرب و الغرب .. دليلك الشامل نحو تنشئة فكرية سليمة لطفلك" https://librabuzz.com/2753 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/1/19 .

21- عبادة تقلا ، مرجع سابق .

22-منى نصر ، مرجع سابق .

23-المرجع السابق .

24- سليمان كشلاف ، دراسات في القصة الليبية القصيرة ، طرابلس – ليبيا : المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان ، ط1 ، 1979) ، ص 69 .

25-المرجع السابق ، ص ، ص 70 ، 71 .

26-الصادق النيهوم ، من قصص الأطفال ، المابة – ليبيا : تالة للطباعة والنشر ، ط1، 2002م ، ص11

27-المرجع السابق ، ص 21 .

28-المرجع السابق ، ص28 .

29-المرجع السابق ، ص 31 .

30-المرجع السابق ، ص14 .

31- المرجع السابق ، ص 20 .

32-المرجع السابق ، ص 49 .

33-المرجع السابق ، ص41 .

34-المرجع السابق ، ص21 .

35-المرجع السابق ، ص39 .

36-المرجع السابق ، ص41 .

37-المرجع السابق ، ص59 .

38-المرجع السابق ، ص 73 .

39- "أدب الطفل العربي وتحديات المتعة"، https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2021/3/12 ، تاريخ الاطلاع عليه 2022/1/19 .

40-المرجع السابق .

41-المرجع السابق .

42-المرجع السابق .

43- المرجع السابق .

44- " أدب الطفل العربي وتحديات المتعة" ، مرجع سابق .




the BIG read

الباب الثاني

الإعلام ودوره في التنشئة الاجتماعية للطفل

المقدمة

تعتبر وسائل الإعلام من خلال مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية مع باقي وسائل التنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل لكونها تمتاز بالكثير من المزايا والخصائص ، والتي لا تتوفر عند الكثير من وسائل التنشئة الاجتماعية حيث تعتبر هي الاقرب للمستهدف بالتنشئة الاجتماعية للأطفال دون سن السادسة ومن القائمين عليها كالأسرة ودور الحضانة ورياض الاطفال وغيره ، كما تعتبر الأهم في التوعية وفي عملية تنشئة الأطفال دون السادسة من خلال البرامج التوعوية والتربوية الموجهة الى اولئك الأطفال المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية والقائمين عليها . تحاول هذه الدراسة إبراز دور أهم تلك الوسائل في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال دون السادسة من خلال ما تقدمه من برامج تربوية وتوعية معدة من قبل خبراء ومتخصصين في مثل هذه التنشئة موجهة للمستهدف بالتنشئة والقائمين عليها خاصة الأسرة ودور الحضانة ورياض الاطفال . تتناول هذه الدراسة كيفية استغلال وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل لبناء جيل مدرك بوطنه ومجتمعه وعلاج التحديات التي تواجهها ، من هذا فان هذه الدراسة تطرح التساؤل الذي يقول :-

ما دور أهم وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل دون السادسة والقائمين على تلك التنشئة ؟.

تأتي أهمية الدراسة لكونها توضح دور أهم وسائل الإعلام من خلال وسائله الإعلامية المختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية للمستهدفين بالتنشئة الاجتماعية للفئة العمرية دون السادسة والقائمين عليها من خلال برامج توعوية وتثقيفية ونشر الدراسات الحديثة بشأن التنشئة الاجتماعية ، وكذلك تبرز دور وسائل الإعلام الحديثة في عملية التنشئة الاجتماعية ، كما أنها تعطي حلول ومعالجات من خلال التنشئة الاجتماعية للطفل عبر وسائل الإعلام الحديثة المتطورة بما يحمي المجتمع من اي ظواهر هدامة ، أما الهدف من الدراسة فهو التعريف بأهمية وسائل الإعلام المختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية لطفل دون السادسة ، اضافة الحصول على حلول ومعالجات للتحديات التي تواجه تلك الوسائل من أجل أدى عملها في عملية التنشئة الاجتماعية ، وقد كانت وسائل جمع البيانات غير ميدانية من الوثائق والكتب والشبكة الدولية للمعلومات "الانترنت " . قامت الدراسة باستخدام منهج دراسة الحالة .

هذا وقد قسمت الدراسة إلى الآتي :-

أولاً : وسائل الإعلام المفهوم والأهمية .
ثانياً : التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف والخصائص .
ثالثاً : العلاقة بين وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية .
رابعاً : أهم وسائل الإعلام ودورها في التنشئة الاجتماعية.
خامساً : أهم التحديات التي تواجه أهم وسائل الإعلام الليبية.
سادساً : النتائج والتوصيات

أولاً : وسائل الإعلام المفهوم والاهمية :

الوسيلة هي الاداء التي بواسطتها يتم انجاز الاشياء ، أما الإعلام فهو " تزويد الجمهور بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأى صائب في وقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات " (1).

عند تحليل هذا التعريف نجد أن الإعلام هنا عبارة عن أداء تقوم بتزويد الناس بالأخبار والمعلومات التي تساعدهم على تكوين وتشكيل رأى عام صحيح في حدث ما من الأحداث أو واقعة من الوقائع أو أي مشكلة من المشاكل ، اضافة الى تزويد المستقبل المعني بالرسالة الإعلامية بكل ما هو جديد وهذا في الحقيقة تعريف فيه بعض من مهمة الإعلام فهو أي الإعلام قد يقوم بتزويد المواطنين المستقبلين له بمعلومات وأخبار كاذبة فالإعلام وسيلة لإيصال ما يود المرسل إيصاله من رسالة إعلامية وقد تكون هذه الرسالة غير صحيحة . وهناك من يشير بان هناك غاية من وسائل الإعلام وقد حددها في إقناع المواطنين أو المستقبلين عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات (2).

ونقصد بوسائل الاعلام تلك الوسائل التي ترسل الخبر والمعلومة (الرسالة) وتلك التي تساعد على ايصالها الى المستقبل المعني بالرسالة المرسلة ، وهذه الوسائل نتيجة التطور في التكنولوجيا صارت تتعدد وتتنوع وصار بعضها يتفرد بالإعلام ، ومن أهم تلك الوسائل الأن الشبكة الدولية للمعلومات "الانترنت" وما يبث من خلالها من مواقع للتواصل الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي والبيئي وغيرها ، ويأتي عمل وسائل الإعلام بدأً من معد تلك الرسالة والتي قد تكون في صورة عمل درامي او اغنية او محاضرة او خطاب او مقال ورقي او الكتروني او أي عمل درامي ورقي ، ويتنوع معدي تلك الرسالة وفق اختصاصاتهم ثم الى مقدم تلك الرسالة من المحطة او القناة وترسلها الى اجهزة الاستقبال التي تستقبل تلك الرسالة وتقوم بإذاعتها او بثها للمستقبل المعني بالخبر او المعلومة الموجهة لغرض التوعية والاخبار والتثقيف ، وتساهم في عملية الإرسال تلك محطات ارضية او عبر الاقمار الصناعية . قد تتمثل الوسيلة الاعلامية من معد وملقي في آن واحد ووجهاً لوجه للمستقبل او المتلقي المعني بالرسالة مثل الباحث او الاكاديمي الذي يلقي باحثه على الحاضرين الذين يمثلون المستقبل لتلك الرسالة ، وهذا قد يكون في ورشة عمل او ندوة او مؤتمر او محاضرة خاصة ، كذلك قد تكون والوسيلة الإعلامية لوحة إعلانية ضوئية أو غير ضوئية بها ارشادات وتوصيات وتوجيهات موجه للمستقبل الذي قد يمر بالقرب من تلك اللوحة ، وقد تكون الوسيلة الإعلامية مسرحية مشترك في تحضيرها وتجهيزها وإعدادها الكثير من المؤلف الى المخرج الى طاقم الفنيين واجهزتهم الى طاقم الممثلين والى خشبة المسرح ، ويكون المعنى بالرسالة والمستقبل المعني جمهور الحاضرين لتلك المسرحية والتي قد تبث عبر وسائل أخرى ، وهذه العملية تنطبق على ما يحدث في الشبكة الدولية للمعلومات "الانترنت" بالإضافة الى ما ذكر هناك المستقبل الذي يصل الرسالة الاعلامية بالمستقبل المعني بتلك الرسالة مثل جهاز الهاتف الذكي الى الحاسوب عند فتحها والدخول على الشبكة والمواقع التي تنتشر عليها ، وجهاز الراديو وجهاز التليفزيون تظهر الرسالة على هذه الاجهزة لكي تصل المستقبل المعني بالرسالة سواء كان في البيت او العمل او الشارع وفي أي مكان وأي وقت ، وكذلك هناك خشبة المسرح الى شاشة السينما. المعدين لهذه الرسائل الاعلامية التي تبث وتنقل عبر وسائل الاعلام تلك كثر واختصاصاتهم متنوعة وكثيرة

ومتفرعة منهم خبراء في علم الاجتماع ، وعلم النفس ، وعلم السياسة بفروعه المتعددة والقانون ومن نخب المثقفين ومؤسسات المجتمع المدني المتخصصة .
من خلال ما تقدم يمكننا أن نعرف وسائل الإعلام بأنها منظومة متفرعة تضم في تكوينها جماد وإنسان مهمتها جمع ونقل ونشر الأخبار والمعلومات والتوعية والتثقيف ، وهي تتطور باستمرار. وهذه الوسائل تختلف في طريقة تأثيرها في عملية التنشئة الاجتماعية وكل واحدة لها تأثير معين في المستهدف من التنشئة والقائم عليها. وكل واحدة لها معجبيها ومحبيها من المستهدف بالتنشئة والقائم عليها. تعتبر مؤسسة التليفزيون ومؤسسة الراديو وبعدهما الشبكة الدولية للمعلومات "الانترنت" من أهم تلك الوسائل التي لها تأثير كبير لوجودها في كل بيت إضافة إلى أن الكثير الآن يتواصلون ويتتبعون للعديد من الموضوعات عبر الشبكة الدولية للمعلومات "الانترنت" . لقد صار البث المرئي والمسموع يصل إلى معظم الأماكن بعد الثورة في مجال الاتصالات والمعلومات من خلال القنوات الفضائية وهذا ساهم في وصوله لمعظم الناس . إن لكل من للراديو والتليفزيون تأثير على مستقبليه من المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية والقائمين عليها ، ويعتبر تأثير الراديو اقل من تأثير التليفزيون بالنسبة للمستهدفين بالتنشئة فالأول يقدم معلوماته عن طريق السمع أما الثاني فانه يقدمها عن طريق السمع والمشاهدة معاً وبهذا فهو أكثر تأثيراً من الراديو ومن خلال الراديو والتليفزيون فان المستهدف من التنشئة يتعلم أنماط سلوكية جديدة من التي يسمعها من الراديو ويسمعها ويشاهدها من التليفزيون ، اضافة الى ان تلك الوسائل تزود القائمين على التنشئة بالمعلومات والدراسات والابحاث الحديثة للتنشئة الاجتماعية . بهذا يتطلب أن تقدم برامج اجتماعية جيدة تساعد على التنشئة الاجتماعية من خلال هذه الوسائل بحيث تتمشى مع القيم الاجتماعية الحسنة والأنماط السلوكية الجيدة ، وان توظف بعض البرامج في التوعية بالقيم والعادات والتقاليد المجتمع ، وان يتم تتبع القنوات الفضائية الخارجية ؛لأن هذه القنوات اشد تأثيراً من القنوات المحلية . فمن خلال التليفزيون أشار الكثير من البحاث إلى أن الأطفال يقضون أوقاتاً طويلة أمامه والذي قد يزيد عن الوقت الذي يقضونه في المدرسة أو اللعب مع الأصدقاء وهذا طبعاً مؤشر خطير إذا لم يتم الاهتمام به لأن ذلك المكوث أمام التليفزيون قد لا يكون ايجابي وقد يكون سلبي خاصة وان العالم ألان يعيش حروباً فكرية هدفها تدمير ثقافة الآخر ، فإذا كان هناك متتبع للمستهدف بالتنشئة في البرامج التي يشاهدها فان ذلك قد يكون جيداً عندما يرشد المستهدف من التنشئة على الأشياء الصحيحة ، وهذا التتبع يقع على عاتق القائمين على التنشئة الاجتماعية وحتى على المتخصصين في التربية والاجتماع وعلم النفس لمتابعة كل ما يوجه عبر القنوات الفضائية للأطفال . إن لهذه الوسائل دور هام وكبير في عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي تساعد على التنشئة الاجتماعية فان كانت موجهة من جهة خارجية والمقصود منها تغيير أفكار ومعتقدات المجتمع الموجهة إليه فان ذلك سوف يهدد المستهدفين بالتنشئة وحتى القائمين عليها خاصة وان ذلك حدث في ليبيا وفي العالم حين تم اختراق الاسرة بتعليم ابنائها أفكار ومفاهيم متطرفة ، فإذا كانت هناك مؤسسة أو مؤسسات تتابع ما يرسل من رسائل عبر القنوات الفضائية والشبكة الدولية للمعلومات وحذر السيء منها فان ذلك سوف يساهم في حماية المجتمع ويخلق جو من التحضر في الدولة ويبني جيلاً وعياً بهموم قضايا مجتمعه ووطنه . فعندما تكون هناك تنشئة اجتماعية جيدة موجهة للمستهدفين بالتنشئة والقائمين عليها في ليبيا يكون هناك وعي بين المستهدفين من التنشئة بأهمية قيم وعادات وتقاليد وهوية المجتمع وسوف نجد أن المواطنين يهتمون بالمحافظة على قيم المجتمع وهويته والمحافظة على مقدراته . وعن دور وسائل الإعلام في

التنشئة الاجتماعية يشير أحد المصادر بأن " لرنر . دي " قد أكد في كتابه " تحول المجتمعات التقليدية " في فترة الخمسينات من القرن العشرين بأن التمدن يؤدي إلى زيادة معرفة القراءة والكتابة والتي بدورها تؤدي إلى الانفتاح على وسائل الإعلام والتوسع في المشاركة الاقتصادية والسياسية (3).

كما أكد كلاً من " شرام " و" روغلز" بان القراءة والكتابة كان تأثيرها في وسائل الإعلام أقوى من التمدن أو الناتج القومي الإجمالي في مجتمعات الشرق الأوسط . كما أكد " ويفر" و" بونباوم " في دراسة لهما بان نمو وسائل الإعلام لا يحدث بسبب التمدن والتعليم ولكن نتيجة لازدياد الإنتاجية الاقتصادية ، والإعلام والاقتصاد ليس بالإمكان دراستهما عن حدا حينما يتم دراسة التنمية (4).

كما أكد جولدنج إلى أن وسائل الإعلام تقوم بعمل يساهم في التحديث والتنمية (5).

وهذه كلها مؤشرات تدل على أهمية وسائل الإعلام المختلفة في التنشئة الاجتماعية والتي تؤدي إلى التنشئة الاجتماعية وبالتالي يكون لها دور في بناء جيل وعي بمستقبله ومدرك لقضايا وطنه .

إن قيام وسائل إعلامية متخصصة بالتعريف بالتنشئة الاجتماعية وبأهميتها والوسائل المؤثرة في هذه العملية وإعداد برامج لها تتمشى مع ما يتمشى بالتنشئة الاجتماعية سوف يساعد على توعية المواطنين خاصة الأجيال الجديدة بأهمية الاهتمام بالمستهدفين من التنشئة الاجتماعية سواء كانوا صغاراً أو كباراً وبالتالي يكون مردود ذلك بناء جيل مدرك بوطنه مهتم بقضايا مجتمعه .

إن التدخل العلمي في نشر الرسالة الإعلامية التي تخاطب المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية والقائمين عليها سوف يكون له اثر في دعم دور الأسرة الذي صار مهزوزاً في الأسرة الليبية وبالتالي سوف يساهم في إقامة تنشئة اجتماعية سليمة تحافظ على قيم وعادات المجتمع . حقيقة ومن وجهة نظرنا لا نتفق بان الأسرة الليبية في العصر الحالي لها تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية بل ظهرت أدوات ووسائل أخرى صارت الأسرة تعتمد عليها في عملية التنشئة الاجتماعية من تلك الأدوات دور الحضانة ورياض الأطفال والتي غالباً ما تكون غير مدركة بعملية التنشئة الاجتماعية وكذلك جماعة الرفاق والمؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والمساجد خاصة الخلوات والزوايا الصوفية بكل مذاهبها وأفكارها ، ووسائل الإعلام المختلفة من الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ووسائل الاتصال الأخرى . وهذه الأدوات صار البعض منها يأخذ دور الأسرة وصارت تؤثر حتى من تجاوزوا مرحلة التنشئة الاجتماعية الأولى . لم تعد الأسرة الأداة النشطة في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة مع ظهور وسائل الإعلام المتطورة من قنوات فضائية وانترنت حيث صار الطفل أو المستهدف من التنشئة في مرحلته الأولى يقضي أوقات في مشاهدة القنوات الفضائية لتتبع برامج قد تكون موجه من اجل مسخ ثقافته ، وتلك الأوقات قد تكون أكثر مما يجلس بالقرب من الأب والأم ، إضافة إلى ذلك فالأسرة الليبية ألان لا تستطيع القائم بالتنشئة الاجتماعية منفردة . تعتبر الأسرة النواة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية ، وهي المؤسسة الأولى التي يتعرف عليها ويأخذ من أنماطها السلوكية وعاداتها الاجتماعية ويبدأ عملية تعلمه فيها (6).

لقد اعتبرت الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يعتمد عليها بقاء المجتمعات حيث أن الأسرة تمد المجتمعات البشرية بالعناصر اللازمة لاستمرارها (7).

وقد كانت الأسرة الليبية في الماضي هي الوسيلة الأولى للتنشئة الاجتماعية وحتى السياسية والثقافية والاقتصادية والبيئية ، وكانت لا تقتصر على الأب وألام والإخوة والأخوات الكبار بل كانت تشمل الجد والجدة والأعمام والعمات والأخوال والخالات ومن في مقامهم من الأقارب المحيطين والذين يساهمون في تنشئة الطفل(8).

لقد اعتبرت الأسرة احد وسائل التنشئة الاجتماعية الرئيسية في مختلف دول العالم حيث للأسرة دور كبير في التنشئة والتأثير فيها وأشير بان الأهمية بالنسبة للأسرة في التنشئة قد تتغير ورغم ذلك فان تأثير ودور الأسرة يظل واضحاً في العديد من الدول (9).

وأشير بان أهمية الأسرة في عملية التنشئة تأتي لكونها تستند على عاملين أساسيين يجعلها الأهم في عملية التنشئة الأول سهولة وصول الأسرة إلى الأفراد المراد تنشئتهم وهذا العامل مهم جداً في عملية التنشئة حيث أن الأفراد المراد تنشئتهم يكونون داخل الأسرة في بداية حياتهم وبهذا تكون الأسرة هي المحتكرة لعملية الوصول إليهم ففي بداية عمر الفرد يكون داخل أسرة هي التي يتعلم منها الكثير من الأشياء ، وهي بذلك تكون اللبنة الأولى في عملية التنشئة . تعتبر الأسرة الوسيلة الأساسية في عملية تكوين شخصية الفرد وتنشئته حيث أكدت ذلك الكثير من النظريات المتعلقة بتكوين الشخصية وتنمية وتطور الطفل والتنشئة على أن السنوات الأولى لها أهمية كبيرة في تكوين الصفات والخصائص الأساسية للشخصية وفي تحديد الهوية الشخصية والاجتماعية يكون للأب والأم دور في نقل المعلومات والأفكار عن المجتمع الخارجي وعن السلوكيات المقبولة وغير المقبولة وكيفية التعامل مع الآخرين وغير ذلك من السلوك . كما يمثل الأخوة والأخوات الكبار عوامل أساسية في نقل الأفكار والمعلومات عن العالم خارج الأسرة للطفل الذي لم يخرج بعد ويحتك برفاق الشارع والمدرسة ، وتعد هذه أهم فترة بالنسبة للفرد ليتم تنشئته تنشئة سليمة (10).

أما العامل الثاني الروابط القوية التي تربط أفراد الأسرة حيث تعتبر الروابط بين أفراد الأسرة عامل مهم في التأثير على الفرد المراد تنشئته ، فالعلاقات بين أفراد الأسرة والسلوك المتعامل به داخل الأسرة لها تأثير على الفرد المراد تنشئته تنشئة سليمة فصلة الرحم والترابط الاجتماعي والتحاور في الأشياء التي تهم الأسرة في جو من الوئام والإخاء لها تأثير ودور في التنشئة (11).

بعد الألفية الثانية وتطور وسائل المعلومات والاتصالات وظهور القنوات الفضائية والانترنت والهواتف المحمولة تقلص دور الأسرة الليبية بالاهتمام بالأبناء نهيك بعد أن يتم دخولهم دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس فنجد أن الأسرة تترك للروضة ودور الحضانة والمدرسة عملية التربية والتعليم وحتى التنشئة ولهذا نجد الجيل القديم أفضل تنشئة وآداب من الجيل الحالي في ليبيا ، الجيل الحالي صار غير محصن من الثقافات الهدامة خاصة التي تدعوا إلى التطرف والإرهاب والانحلال الأخلاقي ، صارت برامج هذه الوسائل تغزو البيوت وصارت هناك برامج موجه للأطفال وغيرهم من المستهدفين من التنشئة من خلال برامج الرسوم المتحركة إضافة إلى الانترنت ، وهذا كله دون متابعة من الأسرة .

من خلال ذلك نجد ان وسائل الإعلام سوف يكون لها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة بعد ان انفلت زمام الامور من الاسرة التي تأثرات بسلبيات وسائل الإعلام الحديثة وصارت لا تهتم الا بمتابعة ما يبث ويعرض عليها في اغلب الاوقات بعد أن كانت هي الأهم . الأسرة قد تلعب دوراً مهما في التنشئة السياسية وفي هذا الصدد يقول احد المصادر :- " دور الأسرة في تشكيل الذات السياسية يسير في خط متوازي مع دورها في التنشئة العامة .

إن التعليم السياسي هو شكل خاص من أشكال التعلم الاجتماعي ويتخذ أنماطاً مشابهة (12)".

يعتبر اعتماد اغلب الأسر الليبية على تعليم أبناءهم في رياض الأطفال ودور الحضانة وخلوات المساجد قبل أن يتعلموا فن الآداب العامة وحب الوطن مؤشر خطر دون متابعة ، وقد ظهر ذلك واضحاً بان اتجاه الكثير من الأبناء دون علم أسرهم إلى منظمات وحركات ومؤسسات متطرفة هدفها تطبيق أفكار متطرفة لأشخاص ودول بها نوع من التطرف والإرهاب . أصبحت الأسرة مهددة من عدة وسائل بعد أن صارت الأسرة الليبية تعتمد على في تعليم وتربية الأبناء كدور الحضانة ورياض الأطفال إضافة إلى ظهور وسائل اتصال ونقل للمعلومات متطورة لها تأثير أكبر حتى على الكبار كالأنترنت والقنوات الفضائية لهذا يتطلب أن تكون هناك برامج توعية للأسرة بضرورة الاهتمام بأبنائهم وتقديم دروس لتأخذ بها الأسرة لتربية وتعليم أبناءها حتى تعي الطريق الصحيح وتتم التنشئة الاجتماعية وفق أهداف التنشئة الاجتماعية السليمة . حقيقة ألان الأسرة الليبية هي التي تحتاج إلى تنشئة اجتماعية والعمل مناط على عاتق المؤسسات الأخرى التي لها تأثير أكبر في عملية التنشئة الاجتماعية . لقد صار دور الأسرة في ليبيا ضعيفاً في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة بعد أن ظهر ذلك واضحاً من خلال الأمراض الاجتماعية التي تفشت في المجتمع الليبي مما اظهر بوضوح عجز الأسرة الليبية في تنشئة أبناءها التنشئة السليمة حيث ظهر المتطرفين ومروجي المخدرات والمدخنين حتى أمام الآباء والمعلمين وهذه ظاهرة لم تكن في الماضي بين الليبيين ، كما ظهر ذلك في الآداب العامة في الملبس والمأكل والمشرب حيث تجد من يأكل ويحتسى القهوة وهو يتمشى في الشارع دون حياء ، كما ظهرت ظواهر غير محترمة للبيئة حيث تجد الأوساخ والقمامة في الشوارع نتيجة رميها دون مراعاة البيئة ومن يعيش فيها ، وهذا يتطلب تدخل وسائل الإعلام الحديثة بشأن نشر الوعي بالتنشئة الاجتماعية وطرق تعليمها وأهم الدراسات والابحاث بخصوصها بين الاسر .

من خلال ما تقدم نستطيع أن نقول بان وسائل الإعلام بوسعها أن تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية وبروز جيل واعي مدرك لعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه والمساهمة في توعية وتثقيف القائمين على التنشئة.

هناك كذلك مؤسسات المجتمع المدني كالنوادي الثقافية والاجتماعية والجمعيات والروابط والمنظمات غير الحكومية خاصة المتخصصة بالطفل والطفولة تعتبر من وسائل التنشئة الاجتماعية وهي بحاجة الى الكثير من المعلومات والدراسات الحديثة بشأن الطفل والطفولة وهذا يقع على عاتق وسائل الاعلام المختلفة خاصة الحديثة وسريعة الوصول كالراديو والتليفزيون والانترنت . كما بالإمكان لوسائل الإعلام مخاطبة المجتمع بأهم طرق للتنشئة السليمة والذي عادة يكون فيه جماعة الرفاق وهم مجموعة الأصدقاء والزملاء التي تحيط بالفرد في المنزل أو المدرسة أو الشارع أو المجتمع عامة والتي تحيط بالمستهدف من التنشئة والقائم عليها . حيث أنه كثيراً ما تقوم الصدقات بين الأطفال أو المراهقين من نفس السن والجنس ، ولهذه الجماعة يشعر كل فرد فيها بالخضوع والانتماء والولاء ، فالمستهدف من التنشئة سواء كان طفل أو مراهق أو شاب يشعر بالحاجة لربط نفسه مع الآخرين من نفس سنه ، ونفس رغباته وميوله ، وهذا يجعله مرتبط ارتباط بالجماعة ارتباطاً وثيقاً وبالتالي فان أفكار الجماعة وقيمها تؤثر فيه سواء كانت ايجابية أو سلبية ، وهذه الجماعة قد يتسلل إليها مؤثرون موجهون من قبل جهات أخرى هدفها غرس افكار هدامة ، وعادة جماعة الرفاق قد تتكون من جماعة الشارع أو جماعة الدراسة أو جماعة النادي أو جماعة

اللعب واللهو غير المقيد بقواعد كالمترددين على المقاهي . لهذه الجماعة تأثير في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة وان هذه الجماعة يتقارب سنهم مع بعض ولهم نفس الميول والرغبات ، قد يكون احد من أعضائها ذا أهمية وقوية مما قد يؤثر في باقي المجموعة سواء بالسلب أو الإيجاب ، وأشير بان التأثير على التنشئة الاجتماعية من خلال جماعة الرفاق يكون فعال عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها . وأشير بان التأثير في التنشئة الاجتماعية من قبل جماعة الرفاق من خلال المشاركة في اللعب يتحدد من خلال تقارب الأدوار الاجتماعية ووضوح المعايير السلوكية ووجود اتجاهات وقيم عامة تكون نقطة التقى للجماعة ويعملون على تحقيقها وإتباعها في السلوك والتصرفات وهم يتأثرون يبعضهم البعض في تأثير جماعة الرفاق يتطلب من وسائل الإعلام توجيه رسائل الإعلامية للمستهدفين بالتنشئة والقائمين عليها من متخصصين وخبراء في التنشئة. وقد أكدت الدراسات بأن قدرة الأقران على التأثير في سلوك جماعة الأطفال غالباً ما تكون أكبر من قدرة المدرس أو المدرسة على ذلك وأشير بان "فردريك الكين قد رأى بأن جماعة الرفاق عادة ما تقوم ببعض المهام التي لا تستطيع المؤسسات الأخرى القيام بها خاصة في فترات التغير الاجتماعي الحاد التي يمر بها المجتمع وهذا قد يؤثر على الرفاق والذين هم قائمون بعملية تنشئة اجتماعية وبالتالي فان هؤلاء سوف ينقلون افكار وتوجهات غير جيدة للمستهدف بالتنشئة الاجتماعية فقد أشير بان جماعة الرفاق تساعد على أن تنمو شخصية وتربية المستهدف من التنشئة حيث أنها توفر المناخ الاجتماعي الذي يزود المستهدف من التنشئة بالقيم والسلوك وبالأفكار التي تخرج من الجماعة ، كما أن الجماعة تساهم في إكساب المستهدف من التنشئة الاجتماعية جانب كبير من القيم الاجتماعية ، كما أن جماعة الرفاق تعمل على دفع المستهدف من التنشئة إلى تعديل كثير من القيم والمعايير التي اكتسبها من الأسرة ، كما أن جماعة الرفاق تساهم في استقلال المستهدف من التنشئة ، كما أنها تساهم في إعداد أعضائها مجالاً أرحب للتكيف مع البيئة الاجتماعية والثقافية(13).

كما يعتبر القادة أو النخبة المميزة من المؤثرين في التنشئة الاجتماعية ، ومصطلح القادة وكما ذكرت احد المصادر يقصد به الأشخاص الذين لهم دور فعال في تسيير العديد من الأمور المختلفة للجماعات الداخلة في المجتمع (14).

أما النخبة المميزة المقصود بها أولئك الأشخاص الذين لديهم خبرة ومعرفة وتعليم عالي خاصة المتخصصين في علم الاجتماع والسياسة والاقتصاد وغيرهم والذين لهم القدرة بالتحدث عن العلاقات الاجتماعية والتربية والسياسة والاقتصاد وغيرها من العلوم وأهمية كل منها ، حيث أن لهم القدرة في تعليم التنشئة الاجتماعية . وقد أشارت احد الدراسات بان التاريخ قد أورد الكثير من هذه الشخصيات التي لها القدرة على جذب المواطنين نحوها وإرشادها وتوجيههم (15).

وهناك نظريات أكدت دور مثل هؤلاء في الحياة الاجتماعية حيث تشير نظرية " الرجال العظام أو المهمين " إلى أن تغير الحياة مرتبط بأشخاص لهم مواهب وقدرات غير عادية ، وقيل بان هذه القدرات هبة سماوية وقد أطلق البحاث على منحة الهبة في الغرب " الكارزما " وهي الصفات غير العادية التي يتميز بها القائد المجدد أو الثوري والذي له قوى في قيادة الناس ، وهناك نظريات أخرى عن القادة أو النخبة المميزة في المجتمع منها نظرية " السمات " والتي أشارت إلى أن القيادة والسلوك القيادي ينتجان من السمات الجسدية والعقلية ، والمعرفية والانفعالية والاجتماعية ، والتي بدورها تميز بين الأشخاص حيث تميز شخص عن غيره ليكون اقدر من غيره يكون قادراً على القيام بمتطلبات الدور القيادي ، وكذلك

نظرية " الموقف " والتي أشارت إلى أن القيادة ما هي إلا وظيفة سلوكية يعبر عنها المرء في موقف معين فأي شخص يمكن أن يكون قائداً في موقف معين وقد يكون تابعاً في موقف آخر ، وكذلك النظرية "التفاعلية " والتي أشارت إلى أن القيادة هي نتاج للتفاعل والتكامل بين عدة متغيرات رئيسية في عملية القيادة والتي من أهمها القائد والأتباع والجماعة والموقف (16).

وطبعاً تأثير كل أولئك السلبي يحتاج الى توضيح من وسائل الإعلام لتكون التنشئة الاجتماعية سليمة .

ثانياً التنشئة الاجتماعية المفهوم والاهمية :

لقد اهتم الكثير من العلماء والمفكرين بعملية التنشئة الاجتماعية فقد حث ابن خلدون على ضرورة تعليم الطفل القرآن الكريم وهو صغير ، كما أشار إلى أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة ، كما حث الغزالي على أن يتم مراعاة الاعتدال في تأديب الأطفال وأبعادهم عن أصحاب السوء وعدم التساهل معهم في المعاملة وعدم تدليلهم وقد أوصى بتشغيل أوقات فراغهم بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها وبقراءة القرآن الكريم وقد حث الآباء بتخويف أبناءهم من السرقة وأعمال الحرام ، كما رأى ابن سينا بأنه يتطلب من الأب بعدم ذكر الألفاظ القبيحة وما ينافي العادات والتقاليد وان يستعمل الترهيب والترغيب وحتى الضرب إذا لازم الأمر ، وعندما يصبح الطفل مستعد للفهم يتم تعليمه الدين وتحفيظه القرآن الكريم ويتابع ابن سينا ويذكر بأن يتابع الطفل وإذا أوشك أن يصبح فتى فيتم تزوجيه حتى لا ينحرف أخلاقياً ، كما حث المفكر الفرنسي روسو على ضرورة الاهتمام بنشاط الأطفال وإخراجهم إلى الوسط الاجتماعي والى البيئة التي يعيشون فيها وضرورة تربيتهم نفسياً وعقلياً وخلقياً وجسمياً (17).

نجد أن ما أشار إليه العلماء والمفكرين بشأن عملية التنشئة الاجتماعية فيه حث الآباء على اتخاذ سياسات تجاه مستهدفيهم من التنشئة فيها من اجل تربيتهم تربية سليمة بعيدة عن الرذيلة وذلك عندما نجدهم يحثون الآباء على تخويف أبناءهم من السرقة وأعمال الحرام والابتعاد عن أصحاب السوء وعدم ذكر الألفاظ القبيحة وتعليمهم الدين وتزويج المستهدف من التنشئة عندما يصبح فتى حتى لا ينحرف أخلاقياً ، وفيها تثقيف سياسي وثقافي عندما نجدهم يحثون الآباء بتشغيل أوقات فراغ أبناءهم بأحاديث البلاد وأخبارها ، وفيها حماية للأمن الثقافي للمجتمع الذين يعشون فيه وذلك عندما نجدهم يحثون الآباء بالالتزام بالعادات والتقاليد والحفاظ على مقومات الهوية الاجتماعية وهذا كله من اجل تنشئة طفل تتناغم افكاره وسلوكه مع المجتمع الذي يعيش فيه . نجد هنا ان العلماء والمفكرين يخاطبون القائمين على التنشئة الاجتماعية .

لقد صارت عملية التنشئة الاجتماعية مركز اهتمام العلماء والمفكرين حيث صاروا يوجهون عملية التنشئة نحو السياسة والاقتصاد والثقافة والبيئة ،وصارت هناك ما يسمى التنشئة السياسية والتنشئة الثقافية والتنشئة الاقتصادية ، وهذه التنشئة ليس موجهة للطفل فقط بل أن المستهدفين منها كثيرين من مختلف الأعمار وهي تبدأ من الولادة إلى الممات . ويقصد بالمستهدفين من التنشئة في هذه الدراسة هم الأطفال دون سن السادسة الموجهة إليهم التنشئة .

أ- التنشئة الاجتماعية المفهوم :

تعتبر التنشئة الاجتماعية من المراحل التي يمر بها الإنسان خاصة داخل الأسرة حيث تبدأ الأسرة بتربية الطفل من خلال الأبوين ويمر خلال تواجده داخل الأسرة بمراحل تعليم وتربية بعمليتين العملية الأولى موجه من خلال الإرشاد والتوعية والعملية الثانية عملية فطرية يتعلم فيها سلوكيات أفراد الأسرة وحركاتهم وتقليدهم في الكلام وحتى في الأكل والشرب والمشي وغيره من السلوكيات ، وأشير بان التنشئة الاجتماعية بشكل عام تعتبر من أهم المقدرات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها (18).

مفهوم التنشئة الاجتماعية من المفاهيم التي تعددت تعريفاتها لعدم اتفاق العلماء على تعريف معين خاصة بعد أن ظهر علماء من عدة علوم يهتمون بالتنشئة الاجتماعية كعلماء علم الاجتماع وعلماء الأنثروبولوجيا أو علم الإنسان وعلماء علم النفس وعلماء علم السياسية ، إضافة إلى أن العلوم التي تهتم بها هي علوم تتغير في كل زمان وفي أي مكان . فقيل بأنها :- " عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته " (19).

كما عرفت :- بأنها " هي الاهتمام بالنظم الاجتماعية التي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع "... وكذلك هي :- " عملية يكتسب الأطفال بفضلها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم. ، وكذلك هي :- " عملية تعلم وتعليم ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية." (20).

كما عرفت أنها " العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه ، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع" (21).

كما يعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها " العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة " (22).

كما عرفها معجم علم النفس والطب النفسي بأنها " العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك سلوكاً تكييفاً فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه في المجتمع"(23).

كما عرفت أنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم من خلالها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات... الخ" (24).

كما عرفها عالم الاجتماع الأمريكي بارسونز بأنها " عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق "(25).

كما عرفها أميل دور كايم " بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع " (26).

وحقيقة التنشئة الاجتماعية هي تدريب وتعليم الأفراد منذ الصغر مروراً بالطفولة إلى المراهقة إلى مرحلة الشباب أو أكثر بسبب التغيرات التي تحدث للمستهدف من التنشئة في كل مرحلة وأخرى وبسبب الكم الهائل من الأخطار التي تهدد المجتمع والتي صارت تظهر في كل ثانية ودقيقة وفي كل ساعة بسبب الثورة في الاتصالات والمعلومات التي أثرت على

المؤسسة الأولى المعنية بتعليم وتدريب المستهدف من التنشئة وهي الأسرة في دورها في عملية التنشئة حيث صار الانترنت وسيلة تهديد للتنشئة الاجتماعية وسحب البساط من الأسرة إضافة إلى وسائل أخرى كدور الحضانة ورياض الأطفال والمساجد وبعض مؤسسات المجتمع المدني الغير المراقبة من ذوي الاختصاص .

ولكي نضع تعريف لمفهوم التنشئة الاجتماعية في الوقت الحالي يجب أن ننظر إلى الزمان الذي نعيش فيه مما يتكون ما هي العوامل المؤثرة فيه من أين تأتي أخطاره.

إذن يمكن أن نقول بان التنشئة الاجتماعية هي عملية تدريب وتعليم وإرشاد الأفراد من الصغر بالأخطار التي تحيط بهم وكيفية التعامل معها إضافة إلى أنها عملية تعليم وتدريب للأفراد على القيم والعادات والتقاليد وهي تهدف للاندماج مع الآخر في المجتمع وهي تستمر من ولادة الفرد إلى مماته وهي تهدف للحفاظ على الأمن الاجتماعي خاصة والأمن القومي عامة .

إذن التنشئة الاجتماعية هي عملية تربوية وتعليمية وتدريبيها تقوم بها وسائل مختلفة تجاه مستهدف من التنشئة لتحقيق أهدافها ورغباتها وهذه العلمية قد تكون ايجابية أو سلبية للمستهدف.

اذن هنا نجد أن التنشئة تهتم بنواحي تهم المستهدف بالتنشئة الاجتماعية خاصة الطفل والتي تتمثل في الاتي :-

1- اكساب الطفل عادات وتقاليد مجتمعه الاساسية لتمسك بما يتمشى مع الأخلاق والآداب العامة .
2- تعريف الطفل بالسلوك السوي الذي يتمشى مع المجتمع الذي يعيش فيه .
3- تهتم بعملية كسب الطفل الفضيلة والاخلاق وضبط ذاته لكي يتشكل في المستقبل ويكون عضوا مندمجاً مع المجتمع ومتعاوناً فيه مع الآخرين .
4- غرس تربية سليمة تساهم في حب الوطن والانتماء اليه .
5- تساهم بإدماج الطفل في المجتمع الذي يعيش فيه .

وطبعاً الذي يرسخ التنشئة السليمة في ذاكرة الطفل والأهم ألان هي وسائل الإعلام والتي بدورها تساهم في نقل وبث افكار وخطط ودراسات للقائمين على عملية التنشئة الاجتماعية الآخرين كالأسرة والمؤسسات التعليمية خاصة دور الحضانة ورياض الاطفال وغيره ، اضافة الى توجيهها برامج توعوية وتثقيفية تربوية للمستهدفين بالتنشئة.

ب- أهداف التنشئة الاجتماعية :

مما تقدم يتضح بأن التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية تعليمية وتربوية للمستهدف بالتنشئة الاجتماعية والتي تستند على العامل الاجتماعية ، وهذه العملية لها اهداف معينة من تلك الاهداف ووفق ما أشار اليها الكثير من الخبراء والمتخصصين بالتنشئة الاجتماعية ووفق مفاهيمها الاتي :-

1- إكساب المستهدف من التنشئة القيم الاجتماعية الإيجابية مثل الشجاعة والكرم والتضامن مع المجتمع الذي يعيش فيه المستهدف من التنشئة الاجتماعية والذي هو الطفل دون السادسة في دراستنا هذه .

2- تهذيب وتدريب وتعليم المستهدف من التنشئة الاجتماعية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً وبيئياً وتوجيهه نحو الطريق المستقيم لخدمة نفسه والمحيطين به والحفاظ على مقدرات المجتمع الذي يعيش فيه.

3-تعليم المستهدف من التنشئة الاجتماعية المهارات التي يستطيع بها الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه كطريقة التعاون والتعامل مع الآخر داخل المجتمع وخارجه.
4-وسيلة لنقل الثقافة من جيل إلى آخر .
5-تعليم المستهدف من التنشئة الاجتماعية على التعامل مع غيره مع إعطاء فكرة عن الآخر من خلال المواعظ والأمثلة حتى يندمج في المجتمع ويكون من الفاعلين في هذا المجتمع.
6-تعليم المستهدف من التنشئة الالتزام بالوقت والمحافظة على حاجاته وحاجات الآخر والمجتمع ككل .
7-تعليم المستهدف من التنشئة مفهوم التضامن والتماسك .
8-تعريف الأفراد المعنيين بالتنشئة الاجتماعية الأطفال في دراستنا هذه بمخاطر العصر الاجتماعية والثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية والبيئية كمخاطر المفسرين الخاطئ للدين ومخاطر تلوث البيئة والمخاطر التي تهدد الوطن .
9- عملية هامة في تكوين شخصية الفرد وتثبيت هويته وهوية مجتمعه .
10- إكساب الفرد سلوكيات واتجاهات مناسبة للقيام بواجباته الاجتماعية حتى يتم مسايرة الآخر والاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه .
11-توجيه المستهدف من التنشئة حتى يتطبع بطباع أسرته ومجتمعه ويكون منسجماً مع الآخر .
12-تربية المستهدف من التنشئة ومساعدته لكي ينمو نمواً طبيعياً في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته من الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية .
13-تعلم المستهدف من التنشئة العادات والمهارات والمعتقدات ومستويات الحكم الضرورية لكي يندمج مع الآخر سواء كان فرداً أو جماعة أو مؤسسات (27).
14-تشكيل شخصية المستهدف من التنشئة الاجتماعية من جميع الجوانب سواء من الناحية الروحية أو العقلية أو الجسمية أو المعرفية أو السلوكية وغيرها لتتمشى مع معتقدات وعادات وتقاليد المجتمع .
15-تكوين المستهدف من التنشئة وتوجيهه وإعداده للحياة الاجتماعية التي سيتفاعل فيها مع الآخر ابتدأ من الأسرة .
16-تربية المستهدف من التنشئة وتوجيهه سلوكياً وتعريفه بلغة تلقينه لغة الجماعة التي يعيش بينها .
17-تكوين شخصية الطفل وتشكيلها.
18-إعداد الأفراد الجيدين اجتماعياً لهم القدرة على التفاعل الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها .
19- تعليم الأطفال المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية قيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده .
20-تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليكون المستهدف من عملية التنشئة الاجتماعية فرداً اجتماعياً يتعلم أخلاقيات مجتمعه ليتكيف فيه (28).
21- إعداد مواطنين صالحين في المستقبل يسيرون على مبدأ مجتمعهم لكي يضمن من قام بالتنشئة من خدماتهم للمجتمع.
22- غرس القيم في المستهدفين من التنشئة الاجتماعية وتعريفهم بما هو صالح وبما هو طالح حتى يكونون مدركين بكل شيء عندما يندمجون بمجتمعهم .

مع ذكر الأهداف ووفق ما جاءت من أفكار العلماء فقد تتدخل جهة أو مؤسسة في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة بعد أن سحب البساط من الأسرة المؤثر الأول خاصة بعد أن

صارت الكثير من الأسر الليبية تعتمد في تربية أطفالهم على دور الحضانة ورياض الأطفال التي قد يتم فيها إهمال الأطفال أو تلقينهم ما يخالف عادات وتقاليد وأعراف الأسرة والمجتمع ، وكذلك قد يتعرض الأطفال لمسخ أفكارهم الدينية من خلال بعض معلمي الخلوات بالمساجد أو من احد مؤسسات المجتمع المدني ، وكذلك قد يتعرضون لمسخ ثقافي وأخلاقي من خلال متابعتهم الانترنت وبعض برامج القنوات الفضائية التي قد تكون موجهة من اجل ضرب عادات وتقاليد وقيم اسر الأطفال ومجتمعهم . إضافة إلى ذلك قد تحاول بعض الدول والحركات والمنظمات أن تغير من سلوكيات الأطفال مجتمعات أخرى تنافسها العداء حيث تقوم تلك الدول والحركات والمنظمات باستخدام عدة وسائل التي لها تأثير في عملية التنشئة الاجتماعية من اجل مسخ قيم وعادات وتقاليد ودين المستهدف من التنشئة المضادة لتنشئة مجتمعه . فقد استخدمت التنشئة في غرس أفكار دينه وسياسية وثقافية من خلال خطط وبرامج من حكام وحكومات ودول وأحزاب حيث استخدمها هتلر في غرس أفكاره النازية من خلال برامج توعية قامت بها مجموعات تنفذ ما خطط له هتلر ، كما اتبعها موسوليني بان قام بوضع خطط لغرس أفكاره الفاشية في المستهدفين من التنشئة خاصة صغار السن ، كما استخدمها بعض القادة العرب في غرس أفكارهم في المستهدفين من التنشئة التي يهدفون إليها . كما استخدمتها أحزاب سياسية حيث وجهت خططها وبرامجها إلى مستهدفين من اجل ضمهم إلى تلك الأحزاب وتشكيل أحزاب تحمل نفس الفكر حيث صارت هناك أحزاب شيوعية في الكثير من الدول حتى في الدول الإسلامية مثل سوريا والسودان وغيرها بسبب التأثير من الأحزاب الشيوعية العالمية حيث ظهر تأثير التنشئة حتى في جانب المثقفين بإيمان الكثير منهم بالشيوعية ، وكذلك عملت بعض الأحزاب والحركات الإسلامية حيث تأثر الكثير بأفكار مؤسسي تلك الأحزاب والمنظمات نتيجة لبرامج التنشئة المخطط لها من مؤسسي تلك الأحزاب والمنظمات .

من خلال ذلك يتضح لنا بان هناك تنشئة اجتماعية مضادة القصد منها الهدم من خلال محاربة قيم وعادات وتقاليد ومعتقدات مجتمع المستهدف بالتنشئة الموجهة إليه تلك التنشئة .

إذن نستطيع أن نقول التنشئة الاجتماعية احدهما تهدف إلى تنشئة اجتماعية جيدة للمستهدف من التنشئة لكي يكون أنساناً سوياً يحمل معتقدات وتقاليد وعادات وقيم مجتمعه وبالتالي يحافظ على هوية وأمن مجتمعه القومي ، أما الأخرى فهي تهدف إلى تدمير الفرد وتحاول أن يبتعد عن تقاليد وعادات وقيم ودين أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه وهي بالتالي تهدد أمن وطنه القومي وهي تأتي من خلال الغزو الثقافي .

ج- خصائص التنشئة الاجتماعية :

ومن خلال ما تقدم من مفاهيم وأهداف للتنشئة الاجتماعية ووفق ما أشار إليه عدد من المتخصصين فانه هناك خصائص ومميزات للتنشئة الاجتماعية من أهمها الآتي:-

1- يتعلمها المستهدف من التنشئة عن طريق التفاعل الاجتماعي حيث يتعلم فيها العادات والتقاليد وضوابط العلاقات في المجتمع الذي يعيش فيه .
2- يتحول فيها المستهدف من التنشئة من شخص يعتمد على غيره إلى الاعتماد على نفسه .

3- عملية التنشئة هي عملية غير ثابتة تبدأ من ولادة المستهدف إلى مماته.
4- التنشئة عملية تختلف من مجتمع إلى آخر بسبب العادات والتقاليد للمجتمعات المختلفة .
5- عملية التنشئة الاجتماعية تساهم فيها الأسرة وعدة وسائل مثل دور الحضانة ورياض الأطفال ووسائل الإعلام المختلفة والمسجد ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية ما بعد رياض الأطفال.
6- عملية التنشئة الاجتماعية يختلف تعليمها للمستهدف من التنشئة من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر.
7- عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية إنسانية تخص الإنسان دون غيره من الكائنات.
8- عملية التنشئة الاجتماعية جزء منها يكتسب بالفطرة من خلال التعامل بين أفراد الأسرة والمجتمع ومن خلال المعاملات اليومية داخل المجتمع الذي يعيش فيه المستهدف.
9- عملية التنشئة الاجتماعية تخص المجتمعات البدائية والمتقدمة .
10-عملية التنشئة الاجتماعية لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط بل تتعد ذلك إلى حيث أنها عملية نفسية وحتى اقتصادية وسياسية وثقافية تستهدف المستهدف من التنشئة لكي يندمج في المجتمع والعالم الذي يعيش فيه(29).

هناك شروط للتنشئة الاجتماعية يتطلب من وسائل الاعلام ابرازها للقائمين على التنشئة الاجتماعية خاصة وان الكثير من اولئك ليس لديهم خبرة وفكرة عن التربية السليمة للأطفال دون السادسة من تلك الشروط مثلاً وجود مجتمع القائم يخرج منه ويعيش فيه المستهدف من التنشئة الاجتماعية معرفة الميراث البيولوجي :- أي الصفات الوراثية التي يكتسبها المستهدف من التنشئة الاجتماعية من الأبوين وهي تنتقل إليه عن طريق جينات العائلة ويعتبر تأثير هذه الصفات ضعيفاً في التنشئة بسبب تأثير وسائل أخرى على التنشئة صار لها تأثير اقوي من تأثير الأبوين ، وكذلك من شروط التنشئة معرفة الطبيعة الإنسانية وهي أشياء تميز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى كالعقل الذي يميز به الأشياء الحسنة عن القبيحة وكالقدرة على التعامل مع الآخرين داخل الأسرة وخارجها ، وكذلك تعريف القائم على التنشئة الاجتماعية بأهم الاخطار التي تواجه التنشئة مثل استخدام العنف والقسوة فاستخدام العنف والقسوة مع المستهدف من التنشئة الاجتماعية قد يسبب للمستهدف من التنشئة فقدان الثقة بالنفس، وعدم الاعتماد الذاتي وضعف الضمير وكراهية الأسرة والمجتمع . والقسوة هو أسلوب يتبعه الآباء في فرض الآداب والقواعد التي تتناسب مع مراحل عمر الطفل وذلك باستخدام الضرب البدني أو التهديد به ، وكذلك استخدام التدليل ؛ لأن ذلك يشكل ويكون عنصر غير معتمد على نفسه غير مبالي بالمجتمع الذي يعيش فيه ، وكذلك الحماية الزائدة والتي هي بقاء الطفل في أحضان والديه وتدليله وتلبيه كل رغباته ، وتكون لهذه المسألة عواقب بان يتشكل المستهدف بالتنشئة بشخصية ضعيفة غير قادر على مواجهة المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي تأثير في نفسيته وتجعل منه شخصية منطوية .

تستهدف عملية التنشئة الاجتماعية السليمة إفراز أشخاص أسوياء قادرين على التفاعل السوي مع مجتمعهم، يؤمنون بدينهم أيماناً صحيحاً ، وأيضاً من الاخطاء التي تواجه عملية التنشئة الاجتماعية التسلط من قبل المؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية ابتدأ من الوالدين على المؤثر فيه وهو المستهدف من التنشئة كعدم تلبية رغباته في أشياء ضرورية والحد من

بعض سلوكياته المشروعة قد يؤدي إلى نتائج سلبية في عملية التنشئة ، وكذلك إثارة الألم النفسي والذي هو السخرية من المستهدف من التنشئة من قبل المؤثر في التنشئة الاجتماعية كلما جاء بفكرة يعتقد أنها صحيحة وعمل يفتخر به ، وكذلك الإهمال يجعل المستهدف من التنشئة يشعر بعدم الأمان المادي والنفسي ، ومن أشكال الإهمال عدم الإنصات إلى ما يقوله المستهدف من التنشئة أو ما يبديه من رأي ، وإهمال حاجاته الشخصية ، وحالات الانفصال والطلاق، وخروج الأم للعمل، وكثرة أفراد عدد الأسرة ، وايضاً من الاخطاء التي تواجه التنشئة عدم استقرار المؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية على أسلوب معين في تعليم وتربية المستهدف من التنشئة الاجتماعية (التذبذب) وهذا يؤدي إلى إصابة المستهدف بمرض نفسي واجتماعي كإصابته بالقلق والتوتر ، وكذلك من الاخطاء التي تواجه التنشئة التفرقة بين المستهدفين بالتنشئة من قبل المؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية والذي قد يؤدي لتكوين شخصية من المستهدفين غير سوية ، وايضا هناك الحرمان والذي يأتي في بداية التنشئة الاجتماعية من عدة أشياء أساسية مادية ومعنوية قد يؤثر على المستهدف من التنشئة ويشعره بالعجز والحرمان مما يخلق منه أناس مريض نفسي ، كذلك هناك الإعجاب الزائد حيث أن ذلك قد يؤدي إلى تكوين شخصية يسكنها بالغرور مما يعد ذلك من الأمراض الاجتماعية ، كذلك هناك الاتكالية وهي جعل المستهدف بالتنشئة متكلاً على غيره وتلبية كل مطالبه حيث أشير بان ذلك سوف يفقده الثقة في نفسه في المستقبل خاصة عندما يخرج إلى المجتمع الذي يعيش فيه وهذا سوف يعرضه للفشل ، وهنا نجد أن هذا العامل يناط إلى الأسرة التي يتطلب منها ضرورة أن تحاول أن تجعل المستهدف من التنشئة يتصرف وفق إرادته في الكثير من الأشياء خاصة التي تتعلق بحياته كالأكل والشرب واللبس والحديث ، وكذلك أشير بان هناك عامل آخر له تأثير سلبي في التنشئة وهو نقد المستهدف انفعاليًا كالتحقير والسخرية فالتحقير والسخرية بالمستهدف من التنشئة تؤثر عليه وتشعره بالنقص وتولد فيه أمراض نفسية واجتماعية وهذا التحقير والسخرية قد يكون بسبب تكوين الجسماني للمستهدف أو في حديثه وحركاته الجسمية ، وكذلك اشير بان التحاور في مواضيع تهدد المستهدف من التنشئة تعتبر من الاخطاء التي تواجه التنشئة كالنقاش في خصام عائلي أو التحاور بالكذب وذكر الألفاظ القبيحة. كذلك هناك عمليات يتم من خلالها التنشئة الاجتماعية يتطلب ان ترسل للقائمين على التنشئة كالتدعيم كالمثيرات والأحداث البيئية التي تعقب صدور الاستجابة المراد تعلمها للفرد ومنها التعزيز الإيجابي والسلبي ، وهما نوعان ايجابي وسلبي ويستخدمه المؤثر ضد المستهدف من التنشئة لغرض حث المستهدف بتجنب سلوك غير مرغوب أو بهدف حثه على إصدار سلوك غير مرغوب ، كذلك التعلم المعرفي والذي تأتي من خلال التراكم المعرفي من العلوم التي يتعلمها المستهدف من التنشئة ، وكذلك التعليم بالاقتداء أي التعلم من تصرفات وسلوك شخص كمعلم بالمدرسة أو احد الرفاق وغيره ، وهذا يتطلب ان يكون لدى القائم على عملية التنشئة معرفة بذلك وطبعاً ذلك يكون مهمة لأهم وسائل الإعلام من خلال نشر هذه المعلومات وتوعية القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية بذلك إذن نستطيع أن نقول بانه يمكن أن يكون لوسائل الإعلام دور كبير في توجيه رسائل تربوية توعوية من خلال برامج تربوية توعوية للقائمين على التنشئة الاجتماعية والمستهدفين بها .

ثالثاً العلاقة بين وسائل الاعلام والتنشئة الاجتماعية :

إذن مما تقدم من مفاهيم وتعريفات وأهداف التنشئة الاجتماعية وخصائصها وتعريفات ومفاهيم وأهداف وأهمية وسائل الإعلام يتضح بان هناك علاقة بين وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية تتمثل في الآتي:-

أ- إن وسائل الإعلام هي أحد أهم وسائل التنشئة الاجتماعية حيث من خلالها يتم تعليم المستهدفين من التنشئة الحفاظ على القيم والآداب العامة واحترام الآخر والسير على الطريق المستقيم والتعامل مع الآخر بسلوك حسن .

ب- إن وسائل الإعلام المتطورة الحديثة تساهم مساهمة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما ترسله من رسائل توعوية وتربوية للمستهدف بالتنشئة والقائمين عليها .

ت- إن الوسائل الإعلام الحديثة لها دور مساعد في التنشئة الاجتماعية من خلال تعليم المستهدفين من التنشئة بالمحافظة على بيئة مجتمعهم ومنازلهم وشوارعهم ومؤسسات مجتمعهم ، واحترام عادات وتقاليد المجتمع الذي فيه يعيشون .

ث- إن وسائل الإعلام الحديثة اهم وسائل التنشئة الاجتماعية واسرعها .

ج-إن وسائل الإعلام هي احد وسائل التنشئة الاجتماعية الاكثر التصاقاً بالمستهدف بالتنشئة والقائمين عليها .

إذن نستخلص مما تقدم المعادلة التالية :- وسائل إعلام متطورة + اعلاميون متخصصون في التنشئة الاجتماعية + برامج وخطط من خبراء الاجتماع وعلم النفس والتربية والتعليم = تنشئة اجتماعية جيدة تساهم في ظهور جيل وعي ومدرك لما حوله محلياً واقليمياً ودولياً .

رابعاً أهم وسائل الإعلام ودورها في التنشئة الاجتماعية :

تعد وسائل الإعلام من خلال أهم وسائلها الإعلامية المختلفة من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية وهي احد اهم وسائلها خاصة بعد التطور الذي حدث على وسائل الإعلام المختلفة وبروز الاقمار الصناعية ، وسهولة وصول الى المستهدف بالتنشئة والقائمين عليها ، وقلة تكاليفها ، وحداثة معلوماتها ، وسرعة تأثيرها .

وسائل الإعلام تتعدد والتي بواسطتها تنشر وتبث الرسالة الإعلامية للمستقبل المعني بتلك الرسالة والتي من ضمنها المستهدف بالتنشئة الاجتماعية والقائمين عليها ، وهي قد تكون مقروءة أو سمعية أو بصرية ، والرسالة التي تبثها لتصل إلى المستقبل المعني تأخذ عدة طرق ومسالك لتصل واضحة بسيطة حيث يتم إخراجها عن طريق صحيفة أو جريدة أو كتاب ورقي أو عن طريق جهاز التليفزيون بالصوت والصورة أو عن طريق جهاز الراديو عن طريق الصوت أو عن طريق الحواسيب أو أجهزة الهواتف الذكية بالصوت والصورة وبالقراءة او عن طريق خشبة مسرح او شاشة سينمائية او لوحة دعائية ، وهناك مؤسسات ثقافية توعوية كثيرة هي الأخرى من وسائل الإعلام ، كل أداة أو وسيلة لها متخصصيها ليتم من خلالها إعداد وإرسال رسالة توعوية وتثقيفية للمستقبل المعني بالرسالة. تأتي أهمية أهم وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تنوع وسائل بثها ونشرها البرامج التي تهدف إلى ترسيخ التوعية والتثقيف بين الناس وقيامها بالمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية ، ومن خلال أسلوبها في نشر المعلومات والدراسات الحديثة والذي يعد من أسرع الأساليب في نشر المعلومات والدراسات الحديثة، وكذلك من خلالها بالإمكان ان يتم وضع خطط للتوعية والتثقيف والتنشئة الاجتماعية السليمة للمستهدفين بالتنشئة والقائمين عليها ، إضافة إلى ذلك فأنها لها تأثير قوي وسريع على المجتمع بالتوعية والتنشئة .

في هذه الدراسة سوف نتطرق الى أهم تلك الوسائل الهامة في عملية التنشئة الاجتماعية بسبب الآتي :-

ا- قرب تلك الوسائل من المستهدف والقائم على التنشئة الاجتماعية .

ب- سهولة اقتناء تلك الوسائل .

ت - وصول رسائل تلك الوسائل الى المستهدف بالتنشئة والقائمين عليها في أي وقت وأي مكان .

ج- بقاء تلك الوسائل اطول فترة من الوقت عن غيرها من وسائل الإعلام .

وجل الوسائل الإعلامية المهمة تشرف عليها وزارة الثقافة خاصة الإذاعة المرئية (التليفزيون) والمسموعة (الراديو) ، والصحف ، والمجلات ، وكافة المطبوعات (30).

لقد اشير بأن لوسائل الإعلام تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية للمستهدفين بالتنشئة الاجتماعية خاصة الأطفال حيث نجد المصدر الذي أشار الى ذلك يقول :- تعدُّ وسائل الإعلام المقروءة، والمسموعة، والمرئية جزءاً أساسياً من تنشئة الطفل الاجتماعية(31).

كما أشير بان تلك الوسائل اضافة الى جانب اهميتها الايجابية لها جانب سلبية يمكن ان يكون هدام ، وذلك عندما تكون الرسالة المرسلة من خلال تلك الوسائل هدامة غير مدروسة ومستهدفه من اجل هدم المجتمع ، وفي ذلك يقول المصدر في تأثير وسائل الإعلام السلبي :-
" إضافةً إلى كونها مصدراً للتعلم والترفيه لمختلف الفئات العمرية من جميع الأعراق، إلّا أنّها سلاحٌ ذو حدَّين؛ فهي من ناحية تعتبر وسيلةً لتغيير سلوكيات الطفل الخاطئة، وتحفيز

مخيِّلتِهم، وتوسيع معرِفَتِهم، ومن ناحيةٍ أخرى تساهم في خلق تأثيراتٍ سلبية على الأطفال؛ كتخدير الحواس، والحدّ من قدرة الطفل على التخيُّل واللَّعب الحُر، وعدم الشعور بآلام الأخرين"(32).

كما اشير بان وسائل الاعلام تمتاز بالكثير من الخصائص منها التكرار للأفكار والبرامج التي تهم الطفل تساهم في التنشئة الاجتماعية ، وكذلك تعتبر وسائل الاعلام ذات اسلوب جذاب مثل استعانتها بالتقنيات الاعلامية الحديثة ، كما تمتاز بانها وسائل يمكن المشاركة والتفاعل في برامجها ، اضاف الى ان وسائل الاعلام بالإمكان ان تقدم شخصيات مشهورة اجتماعيا وتربوياً وثقافيا من اجل عرض افكارها الصالحة والمهذبة التربوية للمستهدفين بالتنشئة ومن يقوم على تنشئتهم اسريا وتعليميا(33).

كما اشير بان لوسائل الإعلام دور ايجابي في التربية الخاصة بالنشء دون سن الالتحاق بالتعليم عندما يكون هناك إعلاميين مؤهلين تأهيلاً علمياً هدفه غرس التربية السليمة في الأطفال المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية(34).

كما اكدت الفقرة السابعة من المادة التاسعة من القرار رقم 26 لسنة 1993م على الاهتمام بثقافة الطفل وتنشئته تنشئة ثقافية جيدة والتي تقول :- " الاهتمام بثقافة الطفل بما يضمن تنشئته بثقافة قومية تنمية قدراته الابداعية والادبية والفنية " (35).

ا- مؤسسة التليفزيونية : - سواء كانت فضائية أو أرضية (ترسل لجهاز التليفزيون صوتاً وصورة) ، وتعتبر المؤسسة التليفزيونية من أهم الوسائل في التوعية بسبب عدة خصائص تمتاز بها مثل جمعها الصوت والصورة والقراءة ، إضافة إلى قربها من الناس وأحد مصدرهم في تلقى الأخبار والمعلومات والترفيه والتوعية ، وطبعاً هذه الوسيلة يسيرها ويقوم بتشغيلها كوادر فنية وإعلامية تتلقى المعلومة الإخبارية وبالتالي ترسلها للمستقبل بطرق فنية فيها إبداع إعلامي لتصل المعلومة أو الرسالة الإعلامية بكل يسر وسهولة للمستقبل للمستهدف بالتنشئة الاجتماعية والقائمين عليها ، حيث تتلقى الكوادر الفنية والإعلامية المعلومة من المتخصصين في أي علوم ومن ثما ترسلها بطريقة مهنية وحرفية ، وفي عملية التنشئة الاجتماعية فأن لهذه الوسيلة دور كبير في وتوعية القائمين على التنشئة الاجتماعية وكذلك المستهدفين بها ، وذلك من خلال بث وعرض برامج يتم إعدادها من قبل خبراء في التنشئة الاجتماعية موجهة للمستقبل المعني بتلك البرامج سواء كان قائم عليها او مستهدف بها ، فالبرامج التي تقدم عبر القنوات التليفزيون والتي يكون هدفها تزويد القائمين على التنشئة الاجتماعية بالدراسات والابحاث الحديثة في مجال التنشئة الاجتماعية سوف تساهم في المامهم بكل ما هو جديد وحديث في مجال التنشئة الاجتماعية ، وهذه الوسيلة ومن يسيرها ويشغلها في العادة تستند في إرسال رسالتها على معلومات الخبراء في المجال الذي تحويه الرسالة الإعلامية فمن خلال معلومة من المتخصصين في التنشئة الاجتماعية ومن خلال متعاونين في الاجتماع وعلم النفس والأمن والتربية وغيرهم مما لهم دربة بالتنشئة الاجتماعية.

من ناحية التليفزيون كذلك يمكنه ان يعرض ويبث برامج توعوية بشأن التنشئة الاجتماعية هدفها تنشئت الطفل دون سن السادسة من خلال البرامج التي قد تكون موجهة مباشرة للمستهدفين بالتنشئة الاجتماعية معدة إعداداً تربوياً وتوعوياً إعلامياً جيداً تهدف الى التربية السليمة التي تنمي في الطفل مدارك كثيرة تعرفه بالكثير من الاشياء والاخلاقية والسلوكية والتي تجعله شخصاً سوياً وتحببه في المجتمع وتجعل منه فيما بعد فرداً منسجماً مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، إضافة الى ان تكون تلك البرامج والتي يعدها متخصصون في

مجال التنشئة الاجتماعية من خبراء الاجتماع وعلم النفس والتربية والتعليم وغيرهم ، والتي عادة تكون للفئة المذكورة خاصة الفئة الصغيرة بالرسوم والألوان والأشكال .
أما من ناحية البرامج الموجهة للقائمين على التنشئة الاجتماعية كالأبوين في الاسرة ومربي دور الحضانة في الحضانة ومعلمي ومربي رياض الاطفال في رياض الأطفال الى الوعاظ في المساجد الى النشطاء في مؤسسات المجتمع المدني وغيرهم مما يتهم بالتنشئة الاجتماعية تكون رسالتها الموجهة عبارة عن دراسات وابحاث حديثة في التنشئة الاجتماعية ، إضافة الى احتوائها على أفكار وطرق التعامل مع المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية من الفئة العمرية ما دون السادسة ، ومن ناحية الاسرة مثلاً والتي تعتبر هي احد وسائل التنشئة الاجتماعية تكون الرسالة الموجهة لكلاً من الأم والأب تحوي معلومات علمية في طريقة التعامل مع المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية واطلاعهم على كل ما هو جديد في التنشئة الاجتماعية .
وعن دور التليفزيون في التوعية والتثقيف أكدت دراسة سعودية بان نسبة 28.4% من عينة الدراسة أكدوا دور الإعلام بوسائله المختلفة في تعزيز الثقافة . وأشير كذلك بان الإعلام المرئي جاء بنسبة 29.3% وهو بالمرتبة الأولى ، كما أكدت الدراسة بان وسائل الإعلام تساهم في التكوين المعرفي الثقافي عند طلاب الجامعات عبر البرامج التوعية الثقافية والبرامج التي تهدف إلى تنمية مهارات الحوار، كما ان وسائل الإعلام تعمل على تحسين نوعية المعلومات المتصلة بالحوار . كما أكدت الدراسة بان وسائل الإعلام تتيح لطلاب الجامعات بإبداء أراءهم في الكثير من القضايا التي تهم المجتمع من خلال الاتصال المباشر بالبرامج التليفزيونية الحوارية ، كما أكدت الدراسة بان تلك البرامج الحوارية والتي تبث عبر التليفزيون تساهم في تنمية مهارات الحوار(36).
ب-وسائل الإعلام الورقية :- سواء كانت صحف أو جرائد أو مجلات أو كتب أو كتيبات أو مطوياًت مطبوعة (تنشر ورقياً) هي من احد وسائل الإعلام التقليدية والتي لازالت تقاوم التطور السريع في وسائل الإعلام إلا ان هذه المقاومة ضعيفة لأسباب كثيرة منها بعدها عن القائمين على التنشئة ، وارتفاع أسعار بعضها ، اضافة الى عدم توفر بعضها مما يخاطب المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية مما هم دون السادسة ، وهي تأثيرها ضعيف بسبب ما ذكر من أسباب ، في هذه الوسيلة تظهر المعلومة عن التنشئة الاجتماعية مكتوبة على الورق مثل الكتيبات الاسترشادية والمقالات والاستطلاعات والتحقيقات والحوارات والدراسات الحديثة في التنشئة الاجتماعية التي تتحدث عن التنشئة الاجتماعية ، والتي تبرزها المجلات والصحف الورقية ، في هذه الوسيلة الإعلامية تكون فائدة الاستفادة من التنشئة الاجتماعية محدودة ، وذلك بعدة أسباب منها ان هذه الوسيلة تحتاج إلى متعلم يجيد القراءة إضافة إلى أنها تحتاج إلى وقت للاطلاع عليها وصعوبة الحصول عليها سواء من ناحية السعر أو بعد مكان توزيعها ؛ ولهذا فان دورها في التنشئة الاجتماعية عموماً يكون ضعيف، وبالتالي يكون ودورها بسيط رغم أنها ساهمت في الماضي في عملية التنشئة الاجتماعية قبل تطور وسائل الإعلام .
ت- مؤسسة الراديو : سواء كان عبر القنوات الفضائية أو الأرضية (ترسل لجهاز الراديو صوتاً) وهي من وسائل الإعلام التقليدية والتي لازالت تكافح في ظل الهجمة من التطور السريع في وسائل الاتصال ورغم ذلك فهي أفضل حالاً من وسائل الإعلام الورقي بسبب قربها من المواطن وعدم حاجتها إلى جهد كبير في الاستماع وفهم ما تقدمه ، وسهولة تلقي إرسالها بسبب التطور الذي حدث في الاتصالات وتأقلمها مع التطور فهي في كل بيت وفي كل سيارة ، ومع هذا فهي اقل تأثيراً من وسائل الإعلام

الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي . بهذه الوسيلة يمكن ان تتم عملية التنشئة الاجتماعية .
يلعب الراديو او الإذاعة المسموعة دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة وانه من اقرب الوسائل للمستهدفين بالتنشئة الاجتماعية والقائمين عليها ، إضافة الى ذلك بثه التوعوي التربوي بدون مقابل مقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى . الراديو من الوسائل المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية وهو افضل من التليفزيون بالنسبة للقائمين على التنشئة والمستهدفين بها من ناحية التزامه بضوابط أخلاقية وبرامجه مراقبة من الدولة بشكل جيد ، إضافة الى انه لا يتعد الراديو الرسمي للدول والراديو المحلي للمدن والمناطق . عندما يكون بمؤسسة الراديو إعلاميين متخصصين في نقل الرسائل الإعلامية التي تحوي طرق التعامل مع الأطفال دون السادسة سوف يساهم في التنشئة الاجتماعية . فالراديو الرسمي للدولة ، وإضافة الى الراديو المحلي للمناطق والمدن يساهمان في توعية وتثقيف القائمين على التنشئة الاجتماعية وتزويدهم بكل ما هو جديد في عملية التنشئة ، إضافة الى مساهمتهما في تنمية قدرات الاطفال المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية وحثهم على القيم والاخلاق الحميدة .

ج-الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) :- من خلال مواقع التواصل الاجتماعي(ترسل إلى أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية) وذلك من خلال ما تبثه من برامج مرئية وصوتية أو ما تنشره من صحف وجرائد ومجلات وكتب الكترونية والتي تستقبل عبر حواسيب وهواتف ذكية مختلفة أو من خلال إرسال رسائل بشأن التنشئة الاجتماعية الى القائمين عليها إلى الهواتف الجوالة ، وهي تشمل كل الوسائل الإعلامية التي ذكرت ، وهي الوسيلة الأسرع والأهم والأخطر على التنشئة الاجتماعية خاصة ان هناك الكثير من الدول عاجزة من متابعتها ومراقبتها وهي سلاح ذو حدين . وهي من ضمن ما يطلق عليه الإعلام الجديد ، وهي تعتبر من أهم الوسائل الإعلامية في الوقت الحاضر بسبب التقدم التكنولوجي فيها ؛ لأنها تجمع خصائص التليفزيون والإعلام الورقي والراديو . يتم التنشئة الاجتماعية في هذه الوسيلة بكافة الطرق بنشر الأخبار وبالأعمال الدرامية التي تطرح موضوعات التنشئة الاجتماعية المختلفة وكل من شأنه يدخل ضمن التنشئة الاجتماعية من خلال عمل أدرامي يبث من خلال ما تبثه من برامج مرئية وصوتية أو ما تنشره من صحف وجرائد ومجلات وكتب الكترونية من دراسات ومعلومات عن التنشئة الاجتماعية والتي تستقبل عبر الهواتف الذكية والحواسب المختلفة أو من خلال إرسال رسائل توعية إلى الهواتف الجوالة أو النقالة وغيرها (37).

تساهم وسائل الاعلام التي تنتشر من خلال الشبكة الدولية لمعلومات "الانترنت" من خلال المواقع الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية المختلفة في عملية التواصل بين القائم بعملية التنشئة الاجتماعية والمتخصصين والخبراء في التنشئة كالأسرة والتي هي عامل من ع
وامل التنشئة الاجتماعية وذلك التواصل يفيد في الاتصال بغيرهم مما لديهم الخبرة في كيفية التعامل مع بعض حالات المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية وهذا يساهم في نجاح عملية التنشئة الاجتماعية (38).

د- اللوحات واللافتات الدعائية : كما تعتبر اللوحات واللافتات الدعائية سواء كانت المخطوطة والمعلقة على الحوائط والجدران أو تلك التي تظهر دعايتها من خلال الشاشات الدعائية الكبيرة المعلقة في الشوارع والميادين من الوسائل الإعلامية التي بالإمكان ان يتم

فيها توعية القائمين على التنشئة الاجتماعية والمستهدفين بها من خلال الإعلانات والمعلومات التربوية والتوعوية هدفها التنشئة الاجتماعية مثل كطريقة المحافظة على البيئة وعدم رمي القمامة في الشارع ووضعها في الاماكن المخصصة لها ، فهذه الوسيلة سواء كانت لوحة او لافتة تعرض الرسالة الإعلامية الخاصة بالمحافظة على البيئة وعدم تلويثها اذا تم اظهارها من قبل متخصصين فيما عرض سوف يكون لها دور في تنمية قدرات الطفل المستهدف بالتنشئة وكذلك القائم عليها سواء كان من الاسرة او دور الحضانة او رياض الأطفال او المساجد او مؤسسات المجتمع وغيرها من الوسائل الني تعنى بالتنشئة الاجتماعية .على ان تكون تلك اللوحات واللافتات قصيرة العبارات وذات رسوم وأشكال وألوان مختلفة جاذبة للقائمين على التنشئة والمستهدفين بها وطبعاً هذه الوسيلة معدومة في ليبيا .

ر- المسرح : كما يعتبر المسرح من أهم وسائل الإعلام التي يمكن الاستفادة منها في التنشئة الاجتماعية ، فهو وسيلة مهمة من وسائل الإعلام القديمة والحديثة ، ورسالته في مجال التنشئة الاجتماعية قد تكون مباشرة من خلال مشاهدة العمل المسرحي على خشبة المسرح مباشرة أو غير مباشرة من خلال عرض العمل المسرحي عبر التليفزيون او عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تبرز عبر الهواتف الذكية والحواسيب ، يمكن لهذه الوسيلة ان تؤدي دور يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال طرح أعمال وبرامج حديثة ومتطورة ومسرحيات هدفها تنمية قدرات الأطفال في مجال التنشئة الاجتماعية للأطفال مما هم دون السادسة والذين في دور الحضانة ورياض الاطفال وفي البيت . يكون العمل المسرحي في المسرحيات التي تعرض من اجل التنشئة الاجتماعية والتي اعدت خصيصاً تحوي رسالة للاثنين معاً للمستهدف بالتنشئة والقائم عليها وهدفها توعي وتربوي ، تثقيفي وتعليمي .

المسرح المباشر هو الآخر من وسائل الإعلام التي تعد تحت السيطرة والرقابة اذا قدم أعمالا مسرحية غير جيدة للمستهدفين بالتنشئة والقائمين عليها ، وأعماله حيه يؤديها ممثلين او عمل مسرحي من خلال دمى يحركها ويتكلم باسمها ممثلين وهو ما يطلق عليه مسرح العرائس ، وهذا الوسيلة دورها محدود في ليبيا بسبب قلة المسارح وقلة الأعمال المسرحية الهادفة وقلة من يمتهنونها .

ز- دور عرض الخيالة : كما تعتبر دور عرض الأفلام من الوسائل المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية سواء للمستهدفين بالتنشئة او القائمين عليها ، وطبعاً هذه الوسيلة هي الأخرى دورها بسيط في ليبيا لعدم توفرها رغم ان هناك مؤسسة حكومية متخصصة فيها ، وهي من الوسائل الإعلامية التي تساهم في التنشئة الاجتماعية من خلال ما تقدمه من أفلام تطرح وتعالج الكثير من القضايا التي تظهر فيها لقطات وحوارات خاصة بالتنشئة الاجتماعية وهي تفيد المستهدف بالتنشئة والقائم عليها .

س- **المؤسسات الثقافية الحكومية** : كما تعد المؤسسات الثقافية وما تشرف عليه وتسيره كالمراكز الثقافية والمكتبات العامة والمنتديات والجمعيات الادبية والفنية والتي تتبع وزارة الثقافة من احد وسائل الإعلام لكونها تقوم بإرسال رسالة إعلامية للمستقبل المعني بتلك الرسالة ، هي الأخرى معنية بالتنشئة الاجتماعية فقد أكدت ذلك الفقرة الخامسة من المادة التاسعة من القرار رقم 26 لسنة 1993 بشان تنظيم امانة اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية الصادر بتاريخ 1/11/ 1993م بمهام هذه المؤسسات التي تهدف الى التنشئة الاجتماعية ، والتي تقول :- " الاهتمام بالمراكز الثقافية والمكتبات العامة والمنتديات والجمعيات الادبية والفنية لتكون اشعاع ثقافي ..."(39).

كما أكدت المادة الثانية من القرار رقم 135 لسنة 2012م الصادر عن مجلس الوزراء بشان اعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة الثقافة والمجتمع المدني وتنظيم جهازها بتاريخ 2012/3/29 على ذلك حيث تقول تلك المادة :- " تتولى وزارة الثقافة والمجتمع المدني وضع الخطط والبرامج اللازمة التي تهدف الى تحقيق تنمية استراتيجية للثقافة الوطنية وتشخيص دور الثقافة السائدة في اعانة التنمية الوطنية..." (40).

كما أكدت الفقرة الرابعة من المادة الثانية من القرار رقم 135 لسنة 2012م دور تلك المؤسسة في المحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء ، كما حدد قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 26 لسنة 1993 العمل على ان يكون الإعلام منبراً للشعب وذلك بتعبئتها ودعوتها لوضع مناهجه ومواده ، إضافة الى التعبير عن ذاته وطموحاته وتطلعاته المستقبلية وآرائه داخل المجتمع الليبي ، وكذلك تعبئة الجماهير لبناء وتطوير وحماية المجتمع (41).

وكذلك تنسيقها مع الوسائل الإعلامية في ليبيا وتنظيم المهام الإعلامية والثقافية والتعبوية ، والتجذير للثورة الثقافية ومحاربة للتخلف المادي والمعنوي (42).

وكذلك القيام بإجراء الدراسات والبحوث لتطوير وتفعيل وسائل الإعلام والثقافة وإعداد الإعلاميين والمبدعين(43).

وهذه الوسائل التي ذكرت يتطلب منها ان تتعاون فيما بينها إضافة التي تعاونها من اجل التنشئة الاجتماعية وإعداد الرسائل الإعلامية الموجهة بحيث لا تتناقض مع بعضها ، وان تضع خطة موحدة ذات هدف مشترك ليس فيها خلاف بين الوسائل المرئية والمقروءة والمسموعة فعدم الاتحاد والاتفاق على خطة وهدف سوف يحدث شقاق ويزيد البلبلة الفكرية وفقدان الثقة فيها من المستقبلين ، كما يتطلب تحديد أهداف الخطة الإعلامية الخاصة بالتنشئة الاجتماعية بحيث يتم إرسال الرسالة الإعلامية المناسبة من كل وسيلة إعلامية تناسبها فالتي تحتاج إلى التليفزيون ترسل عن طريقه ، والتي تحتاج للراديو ترسل من خلاله وهكذا ، كما يجب تحديد الفئات المستهدفة بالتوعية ، فتحديد المستهدفين بالتوعية الإعلامية يساعد في توضيح الرسالة الإعلامية المتخصصة والتي تعد من اجل التنشئة الاجتماعية ، والتي يتطلب ان تتمشى مع سلوك المستهدفين بالتنشئة والقائمين عليها ، وكذلك اختيار وتحديد الوسيلة الإعلامية المناسبة لنقل تلك الرسالة .

خامساً اهم التحديات التي تواجه أهم وسائل الإعلام الليبية :

1- **عدم وجود استقرار سياسي وعدم توفر الأمن :** من أهم التحديات التي تواجه بعض اهم وسائل الإعلام عدم وجود استقرار سياسي وعدم توفر أمن حقيقي في ليبيا مما ساهم في عدم قيام تلك الوسائل الإعلامية بواجبها والتي من ضمنها التنشئة الاجتماعية .
2- **قلة خبرة من يسيرون الوسائل الإعلامية** : وخاصة الكثر من المعنيين بنقل إعداد وإرسال الرسائل الإعلامية للمستقبل المعني بتلك الرسائل ، فالكثير من الوسائل الإعلامية الموجهة تفتقر لبعضها الخبرة في امور إعداد وإرسال الرسالة الموجهة للمستقبل المعني بالرسالة .
3- **ضعف وسائل الإعلام :** من ضمن التحديات التي تواجه وسائل الإعلام في توصيل الرسالة المعدة للمستقبل المعني بهذه الرسالة هو ردأت الاجهزة المستخدمة في نقل الرسالة الإعلامية رغم التطور الذي حدث لوسائل الإعلام في ظل التطور العلمي في مجال الاتصالات والمواصلات والتطور التكنولوجي الذي حدث للكثير من وسائل الإعلام فلو جاءنا الى مؤسسة التليفزيون و الراديو الليبي الوطني أو الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) والذي قد يأخذ على عاتقه توصيل رسالة بشأن التنشئة الاجتماعية نجد أن البث للراديو الوطني وكذلك التليفزيون او الشبكة الدولية لمعلومات الانترنت لا يصل الكثير من المناطق في ليبيا والتي تشغل الكثير من السكان وبعض تلك المناطق ينعدم فيها البث خاصة البعيدة عن الساحل .
4- **ضعف المغذي لهذه الوسائل بمواد وبرامج للتوعية والإعلام والتثقيفي:** كما يعد ضعف المغذي بالمعلومات والتوعية لوسائل الإعلام تحدي يواجه عدم وصول برامج التوعية والتثقيف الموجهة للمستهدفين بالتنشئة الاجتماعية والقائمين عليها .
5- **قلة الوسائل الإعلامية :** كما يعد قلة الوسائل الإعلامية من ضمن التحديات التي تواجه وسائل الإعلام من ايصال رسائل التنشئة الاجتماعية .

سادساً النتائج والتوصيات:

أ- النتائج :

من خلال ما تقدم من الدراسة من تحديات اتضحت النتائج التالية :-

1- إن لوسائل الإعلام دور في التنشئة الاجتماعية لكلاً من المستهدف بها والقائم عليها .
2- إن وسائل الإعلام المختلفة تساهم في ادراك ومعرفة الأطفال للأشكال والألوان وما يناسب كل منهما
3- تمدهم بتذوق الايقاع الموسيقي
4- إن وسائل الإعلام تساهم في تنمية قدرات الأطفال الفكرية والأدبية من خلال ما تقدمه من قصص وأعمال درامية تخص الطفل .
5- إن وسائل الإعلام تساهم في استخدام الطفل لأدوات التفكير العليا مثل الاستدلال والمقارنة والاستنتاج
6- إن لوسائل الإعلام دور في تنمية المشاعر الداخلية للأطفال وهذا يؤدي الى تعزي الشعور الديني والوطني .

7- إن وسائل الإعلام تساهم بتعريف الأطفال بتراثهم ومقومات هويتهم الاجتماعية كاللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد وفق فئتهم العمرية .
8- إن وسائل الإعلام تساهم في الوفاق والتعاون .
9- إن وسائل الإعلام تساهم في توفير معارف كثيرة للأطفال متنوعة تعزز من مداركهم .
10- إن وسائل الاعلام تساهم في تعلم مهارات استخدام الوسائل الاعلامية المتطورة خاصة الإلكترونية التقنيات الحديثة المستخدمة في الحياة العامة والخاصة وقد اشير بانها تساهم في تعزيز التسامح مع الاخرين والرغبة في المشاركة الاجتماعية والتضامن مع المجتمع .
11- إن التنشئة الاجتماعية عملية غير ثابتة وتتغير وفق تغير العادات والتقاليد والعصر.
12- عدم توفر وسائل إعلام متخصصة بالتنشئة الاجتماعية .
13- عدم وجود إعلاميين متخصصين بالتنشئة الاجتماعية .
14- عدم وجود مؤسسة رقابية جيدة تتابع ما ترسله القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي من برامج واعمال ورسائل موجهة الى المستهدفين بالتنشئة الأطفال والقائمين على تلك التنشئة .
15- عدم وجود برامج توعوية وتربوية هدفها التنشئة الاجتماعية للأطفال دون سن السادسة .

ب- التوصيات :

عليه ووفق ما تقدم من تحديات والنتائج فان الدراسة توصي بالآتي :-

1- يتطلب أن تكون هناك مراقبة لكافة البرامج التربوية ورسوم الأطفال المتحركة في كافة وسائل الإعلام والموجهة للمستهدفين بالتنشئة الاجتماعية والقائمين عليها وذلك من قبل خبراء ومتخصصين في التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيره .
2- ضرورة تأهيل إعلاميين متخصصين بالتنشئة الاجتماعية للقيام بإرسال الرسائل الإعلامية التربوية التوعوية التي يعدها الخبراء والمتخصصون في التنشئة الاجتماعية .
3- ان تكون البرامج المعدة من المتخصصين دورية ومكثفة وقصيرة حتى لا يملها المستهدف بالتنشئة او القائمين عليها من خلال أهم وسائل الإعلام ، إضافة الى ان تكون يومياً تذاع وتبث وتعرض رسالتها عبر التليفزيون الرسمي للدولة.
4- ضرورة تلخيص كل برنامج من البرامج الموجهة من اجل التنشئة الاجتماعية فحينه على شريط الاعلانات التابع للقناة حتى يستفيد منها الكثير خاصة التي تحوي دراسات حديثة وجديدة .
5- ضرورة ان تكون هناك برامج معدة من قبل خبراء في التنشئة الاجتماعية بالرسوم والصور والاشكال خاصة التي تعرض على التليفزيون والهاتف الذكي والحاسوب عبر مواقع التواصل ولوحات الاعلانات .
6- ضرورة ان تساهم وسائل الإعلام بالتعاون مع المتخصصين بالتنشئة الاجتماعية بإعداد برامج توعوية وتربوية للمستهدفين بالتنشئة الاجتماعية والقائمين عليها وتوجهها وتعرضها على كافة الوسائل الإعلامية .
7- ضرورة ان يتم متابعة مناهج تعليم دور الحضانة ورياض الأطفال وخلوات المساجد من قبل وسائل الاعلام من خلال إعلام متخصص بالتنشئة الاجتماعية .

8- متابعة البرامج التي يشاهدها الأبناء عبر القنوات الفضائية والشبكة الدولية للمعلومات والتأكد من عدم مساسها بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية للمجتمع وهذا مناط على الدولة ومؤسساتها المتخصصة .

9- أن تقوم الدولة بتطوير المؤسسة التي تعنى بالأمن القومي بان تستحدث فيها إدارة للأمن الاجتماعي لتقوم بمتابعة الأخطار التي تهدد الأمن القومي اجتماعياً والتصدي لتلك الأخطار من خلال المتخصصين خاصة في ظل عجز الأسرة الليبية في مواجهة الأخطار والهجمات المستهدفة من أحزاب ودول معادية سخرت إمكانيات هائلة لهجماتها خاصة الفكرية .

10- ضرورة أن تكون جزء من وسائل الإعلام تربوي توعوي يقوم بتغيير الاتجاهات والأفكار السيئة وتصحيحها ودعم الاتجاهات الصحيحة التي تدعم القائمين على التنشئة الاجتماعية والمستهدفين بها .

11- ضرورة ان تقوم وسائل الإعلام بمراقبة الرأي العام ومحاولة التحكم فيه وتصحيحه حتى لا يؤثر في التنشئة الاجتماعية تأثير سلبي .

12- أن تكون الرسالة الإعلامية المرسلة للمواطنين جيدة وهادفة بحيث تتمشى مع زرع الثقافة الاجتماعية من خلال التنشئة الاجتماعية .

13- استخدام النظريات الإعلامية في إرسال الرسائل المرسلة للمواطنين والتي توضح التنشئة الاجتماعية وأهميتها وأهدافها والمؤسسات المؤثرة فيها ، إضافة إلى استخدام قواعد وشروط الرسالة الإعلامية.

14- ضرورة ان تقوم وسائل الإعلام بإقامة محاضرات وندوات ومؤتمرات يكون خطابها الإعلامي بشان التعريف التنشئة الاجتماعية وبما يستجد من دراسات ومعلومات بشأن عملية التنشئة الاجتماعية السليمة موجه للقائمين على المستهدفين بالتنشئة الاجتماعية .

15- توفير وسائل إعلامية متخصصة بالتعريف بالتنشئة الاجتماعية والأخطار التي تهدد الطفولة وذلك لتوعية القائمين على التنشئة الاجتماعية .

16- يتطلب من المتخصصين والخبراء في التنشئة أن يكونوا رقباء على الرسائل الإعلامية التي يرسلها المتخصصون في شتى العلوم حتى تصل الرسالة إلى للقائمين على التنشئة الاجتماعية والمستهدفين بها بصورة واضحة دون تشويش وتقطع .

هوامش ومراجع الباب الثاني :

1- شرف . عبد العزيز . (1979) . وسائل الإعلام لغة الحضارة . مؤسسة مختار للنشر والتوزيع . القاهرة . مصر .ص31.
2- حمزة ، عبد اللطيف ،(1967) ، الإعلام والدعاية ، القاهرة ، مصر ، دار الفكر العربي، ص60.
3- حقيق ، عواشة محمد ،(1993) ،الرأي العام بين الدعاية والإعلام ، طرابلس ، ليبيا ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ص- ص 191-195 ، ص 178.
4- المصمودي ، مصطفى . (1985) . النظام الإعلامي الجديد . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت .دولة الكويت ، ص ، ص 54 ، 55 .
5- حقيق ، عواشة محمد ، مرجع سابق ، ص 178.
6- شمبش ، علي محمد. (1988).العلوم السياسية . ط3 . الدار الليبية للنشر والتوزيع والإعلان ، ،. مصراتة . ليبيا ، ص 55.
7- الزوي ، لوجلي صالح ، (1998) ، البادية الليبية الحاضر والمستقبل دراسة ميدانية شاملة لأوضاع البادية الليبية ، منشورات جامعة قار يونس : بنغازي – ليبيا ، ط1 ، ص 225.
8- المرجع السابق ، ص 227 .
9- داوسن ، ريتشاد ، وأخرون . (1990) . التنشئة السياسية دراسة تحليلية . ط1 . ترجمة مصطفى عبد الله ابو القاسم خشيم ، محمد زاهي محمد بشير المغيربي . منشورات جامعة قار يونس . بنغازي . ليبيا ،ص 153.
10- المرجع السابق ،ص 154 .
11- المرجع السابق ،ص 154.
12- المرجع السابق ، ص 155.
13- البراهيم ، الطاهر على موهوب . 2016. "جماعة الرفاق ودورها في التنشئة الاجتماعية للنشئ" ، مجلة العلوم الاجتماعية http://www.swmsa.net/art/s/2511 ، اطلع عليه بتاريخ 2022/6/17.
14- حقيق ، عواشة محمد ، مرجع سابق ، ص 52.
15- المرجع السابق ، ص 53.
16- سعد ، إسماعيل . (1979) . الرأي العام بين القوة والإيديولوجية .دار النهضة العربية. بيروت . لبنان ، ص 83.
17- " تنشئة اجتماعية " ، 2018،.https://ar.wikipedia.org/wiki.، اطلع عليه بتاريخ 2022/7/18.
18- علواني ، عبد الواحد . (1997). تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة . دار الفكر العربي. دمشق. سوريا، ص28.
19- درويش ، زين العابدين . (1999). علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته . دار الفكر العربي. القاهرة . مصر ، ص68.
20- زهران ، حامد عبد السلام . (1974) . علم النفس الاجتماعي . عالم الكتب . القاهرة . مصر ، ص 201 .
21- كامل ، لويس. (1970) . قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.مصر ، ص 310 .
22- غيث،محمد عاطف ، (1979). قاموس علم الاجتماع .الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. مصر ، ص449).
23- كفافي ، علاء الدين.(1995). معجم علم النفس والطب النفسي. ج7. دار النهضة. القاهرة. مصر، ص360 .
24- بدوي ، أحمد زكي ،(1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان . بيروت . لبنان ، ص400 .

25-موسى ، عبد الفتاح تركي.(1975). التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي).المكتب العلمي للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر ، ص21 .
26-ليلة ، علي . (2006) . الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي. المكتبة المصرية.القاهرة. مصر ، ص193.
27- غيث ، محمد عاطف . مرجع سابق ، ص90.
28-شريف ، السيد عبد القادر . (2004). التنشئة الاجتماعية للطفل العربي .ط2. دار الفكر العربي.القاهرة . مصر.ص13.
29-عبد الوهاب ، مؤمن ،2013، "التنشئة الاجتماعية مفهومها وخصائصها وأهدافها" ، http;//mogadishucenter.com ، اطلع عليه 2021/12/11.
30- حسن ، صلاح عبد الله محمد ، 2018/2/2 ، متطلبات تنمية ثقافة الحوار التربوي الإلكتروني لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة أسيوط -دراسة ميدانية، https://journals.ekb.eg/article_105469.html ، تاريخ الاطلاع عليه 2021/6/20 .
31- الدويكات ، سناء ، 2022/1/11 **"دور وسائل الإعلام في تربية الأبناء" ، https://mawdoo3.com، اطلع عليه بتاريخ 2022/8/9.**
32- _المرجع السابق .
33- المرجع السابق.
34-_المرجع السابق .
35-قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 26 لسنة 1993م بشأن اعادة تنظيم امانة اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية الصادر في 1993/1/11م ، المادة الرابعة ثانيا الفقرة الاولى .
36- " دور وسائل الإعلام السعودي في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب الجامعات " ، 2016، https://ejsc.journals.ekb.eg/article_90436.html، تاريخ الاطلاع عليه 2021/6/18.
37- الحسبان ، نواف عودة ، " دور الإعلام في مكافحة آفة المخدرات " ، https://www.facebook.com/170883312967503/posts/115166984888840 ، تاريخ الاطلاع عليه 2021/4/18
38- " دور وسائل الإعلام في تربية الأبناء" ، مرجع سابق .
39- قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 26 لسنة 1993م ، مرجع سابق ، المادة التاسعة الفقرة الخامسة .
40- القرار رقم 135 لسنة 2012م الصادر عن مجلس الوزراء بشان اعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة الثقافة والمجتمع المدني وتنظيم جهازها بتاريخ 2012/3/29 ، المادة الثانية .
41-قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 26 لسنة 1993م ، مرجع سابق ، المرجع السابق ، المادة الثانية الفقرة (ب).
42-المرجع السابق ، المادة الثانية الفقرة (د).
43-المرجع السابق ، المادة الثانية الفقرة (ز).

فهرس المحتويات